مشهد العلاقات الخارجية

مكاسب نوعية عديدة، وعقبات كامنّة

خالد عنبتاوي

مدخل

يرصد الفصل الحالي مشهد علاقات إسرائيل الخارجية كما ارتسمت في الخطاب والممارسة الرسميّة الإسرائيلية خلال عام ٢٠١٩، حيث تأثر المشهد الى حد بعيد من الأزمة الائتلافية الانتخابية وإعادة الانتخابات في إسرائيل للمرة الثالثة. من هذا المنظور، عاشت إسرائيل ما يقارب عاما كاملا يمكن تسميّته عاما انتخابيا. ولا شكّ أن المشهد الخارجي كان متأثرا إلى حد بعيد بهذه التطورات، خصوصا في ساحة العلاقات الأميركية الإسرائيلية وما يراه البعض محاولات ترامب الحثيثة لدعم نتنياهو بصورة ما، وهو ما سنتطرق إليه في المباحث لاحقا.

بصورة عامة، يرى الفصل أن مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية لا يزال يحقق أهدافا إستراتيجية متعددة، كتوثيق الدعم السياسي: صفقة القرن نموذجا، ارتفاع عدد الدول التي تتبنى التعريف الإسرائيلي لمعاداة السامية، الاعتراف الأميركي بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، توثيق الدعم الروسي–الإسرائيلي، توثيق التعاون الاقتصادي في الساحة الأفريقية وغيرها. وذلك على الرغم من وجود بعض التحديّات التي تواجه هذا المشهد.

تمحورت السياسة الخارجية لإسرائيل خلال ٢٠١٩ في ثلاثة ملفات أساسية: (١) **الملف الإيراني** (٢) **معاداة السامية وربطها بمعاداة الصهيونية** (٣) الصراع ومساعي إضفاء شرعية دولية على **حسم القضية الفلسطينية** .

وساهمت مجموعة من العوامل في دفع مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية في هذا الاتجاه، يمكن إيجازها فيما يلي:

١. **التحالف الإسرائيلي مع اليمين المتطرف الصاعد:** استفاد المشهد الخارجي الإسرائيلي من صعود لقوى يمينية في عدة بلدان أوروبية: شرقيّ أوروبا تحديدا، وحتى ألمانيا إيطاليا بريطانيا وغيرها إضافة للولايات المتحدة. عزز هذا التحالف الوثيق (بصورة متباينة) بين إسرائيل وقوى يمينية أو محافظة في بلدان أخرى الدعم السياسي في الكثير من المواقع، خصوصا من الولايات المتحدة، إذ يمكن الحديث عن تماه أيديولوجي سياسي بين الإدارة الأميركية وصعود القوى الأفنجليكية لتتحوّل المرحلة الترامبية الى أكثر المراحل انحيازا للسياسات الإسرائيلية من جانب الولايات المتحدة والذي توّج في الإعلان عن صفقة القرن، التي أحدثت شبه قطع مع مبادرات أميركية أخرى، وانحازت إلى جميع الأولويات الأمنية والتوسعية الإسرائيلية. كما يرى الفصل أن السياسة الخارجية الإسرائيلية اتبعت منهج الارتباط مع قوى اليمين الشعبوي الأوروبي في سبيل كسر هيمنة كتلة الاتحاد الأوروبي التي لطالما رأت فيه تحديا لسياستها الاستيطانية.

٢. **أولوية إقليمية للملف الإيراني:** تستفيد السياسة الخارجية الإسرائيلية من السياسة التي تنتهجها بعض الدول العربية باعتبار الملف الإيراني ولجم النفوذ الإيراني أولوية على المسألة الفلسطينية. حاولت السياسة الخارجية الإسرائيلية، ولا تزال، الدخول من هذه الزاوية تحديدا لنسج العلاقات الدبلوماسية والتطبيعية مع بعض الدول العربية والوصول إلى اتفاقيات مرحلية من جهة، ومن الجهة الأخرى تنفيذ إستراتيجية «من الخارج إلى الداخل»، أي أن الانفراج العربي سيهمّش دور السلطة الفلسطينية في رفض صفقة القرن، ويساهم في حسم الملف الفلسطيني كما تتصوّره إسرائيل. يأتي ذلك ضمن تراجع مستمر في الاهتمام بالمسألة الفلسطينية على المستوى الإقليمي والعالمي، وذلك نتيجة للظروف الإقليمية والضعف في الأداء الرسميّ والانقسام الداخلي.

٣. **القوى الناعمة والخشنة لإسرائيل:** تميّز أدبيات العلاقات الدولية والسياسات الخارجية بين نوعيّن من القوى التي تضبط العلاقات الدولية، القوّة الناعمة

تمحورت السياسة الخارجية لإسرائيل خلال ٢٠١٩ في ثلاثة ملفات أساسية: (١) الملف الإيراني (٢) معاداة السامية وربطها بمعاداة الصهيونية (٣) الصراع ومساعي إضفاء شرعية دولية على حسم القضية الفلسطينية .

(Soft power)، والقـوّة الخشـنة (Hard power)، وذلك بحسـب جوزيف ناي،[1] ورأى الفصل أن القوة الناعمة لدى إسرائيل تعتبر رصيدا إستراتيجيا لنسـج علاقات جديدة في ساحات جديدة على رأسها أفريقيا، فهي بخلاف الخشنة تقوم على استخدام التعاون في مجالات الثقافة، التعليم المساعدات الإنسـانية التمكين المجتمعي وغيره من أجل كسب واستمالة الدولة المقابلة، وذلك في مقابل اسـتخدام الأدوات الأخرى. وبالنظر لكمية المساعدات التي تشـهدها السـاحة السياسـية الخارجية الإسرائيلية في السـنوات الأخيرة تجاه أفريقيا، نرى أنها تحوّلت إلى إسـتراتيجية سياسـية إسـرائيلية. فقد نسجت إسرائيل سلسلة من التعاون التجاري الاقتصادي مع دول أفريقيا، خصوصـا في مجال المواد الزراعيـة والبنى التحتية والريّ والمياه والتمكين المجتمعي والسـايبر وغيرها. على سـبيل المثال لا الحصر، تتعاون إسرائيل في مجال السايبر مع أكثر من ٨٥ دولة في العالم.[2] (انظر الملحق)

تعتبر القوة الناعمة لدى إسرائيل رصيدا إستراتيجيا لنسج علاقات جديدة في ساحات جديدة على رأسها أفريقيا.

في تقرير نشـرته «ماشاف» (الوكالة الإسـرائيليّة للمساعدات والتعاون الدولي) التابعـة لـوزارة الخارجيّـة الإسـرائيلية لفعالياتها خلال العام الأخيـر، يظهر مدى الاهتمام الذي توليه الخارجية الإسـرائيلية في هذا السـياق من أجل تفعيل «قوّتها الناعمة» في مناطق شتى في العالم، تعتبر أفريقيا أبرزها خلال السنوات الأخيرة. وتمركـزت هذه المسـاعدات والتعاونات في مجالات عدة مـن بينها: الأمان الغذائي والزراعـي، التعليم، الطـب والصحة العمومية، البحث والتنميـة، التنمية المجتمعية، التطـوّع، الابتـكار وريـادة الأعمـال، تمكين النسـاء، التنميـة الحضريـة والريفيّة والمسـاعدات الانسـانيّة وغيرها.[3] (للاسـتزادة عن هذا الجانب من التعاون الدولي يمكن مراجعة ملخّص التقرير المعروض في المحلق الأول والثاني).

أمـا فـي الجانب الاقتصادي فما زالت صادرات إسـرائيل مسـتقرة وفي ارتفاع متزايـد (وصلت ١١٤ مليـار دولار العام الفائت[4]). كما أن التصنيع الحربي يشـهد ازديادا كبيرا، حيث تدرجت إسرائيل في العام ٢٠١٩ في المكان الثامن في التدريج العالمي من حيث التصدير الحربي،[5] ارتفاع ٥٠٪ عن السنوات السابقة.

تتعاون إسرائيل في مجال السايبر مع أكثر من ٨٥ دولة في العالم.

على الرغم من هذا التحسّـن في مشـهد العلاقات الخارجية الإسـرائيلية، إلا أن المشهد لا يزال يواجه عدة تحديات، وهي زوايا ممكن الإفادة منها فلسطينيا إلى حد بعيد، ويمكن إيجازها في ما يلي:

١. **حركة المقاطعة ورفض الاحتلال** (BDS): تشـير عدة تقارير إسـرائيلية أن حركة المقاطعة وما تعتبره إسرائيل حركات رافضة للصهيونية من المجتمع

المدنـي يشـكّلون التحدي الأبرز للخارجية الإسـرائيلية، ليـس لما يمكن أن تلحقـه هـذه المنظمـات من ضـرر اقتصادي، بـل ما تراه إسـرائيل «خرق الوعي». وقد عملت هذه المنظمات في الضغط على عدة منظمات دولية ودول وبرلمانـات لأخذ قـرارات مناهضة لإسـرائيل وللاسـتيطان تحديدا، كقرار منظمة حقوق الإنسـان الأخير الذي نشـر تفاصيل الشـركات الناشطة في المستوطنات. وقرار البرلمان الإيرلندي بمقاطعة منتوجات الاستيطان. وقرار المدعية العامة في الجنائية الدولية التي اعتبرته إسرائيل «معاداة للسامية».

٢. **التقارب الإسـرائيلي مع اليمين الشـعبوي:** ترى عدة مؤشـرات ومصادر أن هـذا التقـارب هو سـيف ذو حديّن للسياسـة الإسـرائيلية، فإن كان مـن جانب يُكسـبها الحلفاء للجم قرارات مناهضة لإسـرائيل في العالم، فإن هذا التقارب يؤدي إلى شـرخ بين إسـرائيل وبين المنظمات اليسارية وأحزاب اليسـار، فضلا عن الشـرخ بين إسرائيل والجاليات اليهودية في أوروبا، حيث أن هذه الجاليات تخشى من تعاظم مظاهر معاداة السامية في صفوف أحزاب اليمين المتطرف، وحتى في سلوك بعض قياداتها التي تنسج إسرائيل معهم العلاقات. فضلا عن التوتر (بصورة ما وإن لم تكن متطرفة) مع الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة تحديدا نتيجة التقارب الإسـرائيلي الحالـي مع الحزب الجمهـوري الذي يحظـى بثقة وتصويت الأقلية بين اليهود الأميركيين.

٣. **مواقـف البرلـمان الأوروبـي والاتحاد الاوروبـي:** لا يزال الموقـف الأوروبي الرسـمي المعبـر عنه لـدى الغالبية العظمى من دول الاتحـاد الأوروبي، هو رفـض صفقة القرن، ورفض الاسـتيطان وخطط الضم الإسـرائيلية، كذلك رفـض تغييـر الوضع القائم في الأقصـى، وغيرها مـن القضايا التي بات يعتبرهـا اليمـين الإسـرائيلي الجديـد وقـودا مركزيـا وأساسـيا لحملاته الانتخابيـة ورصيـده الشـعبي، وهي أحزاب تشـكّل تأثيرا على السياسـة الخارجية الإسرائيلية. لذا فإن الإستراتيجية الإسرائيلية تسعى إلى إحداث اخترق في الكتلة الأوروبية، والاستفراد بنسج علاقات مع بعض هذه الدول، خصوصا تلك التي يحكمها أحزاب اليمين الشعبوي.

يركـز الفصل مشـهد العلاقات مع: أوروبـا، الولايات المتحدة، أفريقيا، روسـيا، العالـم العربي ويعرج على العلاقـة مع البرازيل فيما اخترنا عدم التطرق للعلاقة مع تركيا والهند، نظراً للتطرق الموسع لهما في التقارير السابقة.

١. العلاقات مع الدول الأوروبية

يتناول هذا الجزء مشـهد العلاقات الخارجية الإسـرائيلية الأوروبية، كما انتظمت فـي ثلاثة ملفات أساسـية: معاداة السـامية، المسـألة الإيرانية، العلاقـة مع اليمين الشعبوي والدعم السياسي.

١.١ معاداة السامية مدخلا للدعاية الصهيونية ومحاربة حركة المقاطعة

قد يكون الإنجاز الأبرز للسياسـة الخارجية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة هو الربط والمواءمة بين معاداة السـامية في العالم ومناهضة السياسـات الإسـرائيلية وتذويب الفروقات بين الأمرين؛ إذ تحوّل شعار معاداة السامية إلى مناهضة المظاهر المعارضـة للسياسـات الإسـرائيلية وللصهيونيّة بشـكل عام، واعتبـار أي مناهضة للصهيونيـة مظهرا للاسـامية، يأتي ذلك ضمن اسـتغلال إسـرائيلي رسـميّ لورقة محاربة معاداة السامية من أجل محاربة الأصوات المناهضة للسياسات الإسرائيلية، محاربة منظمات وحملات مقاطعة إسرائيل (BDS)، وكسب الدعم السياسي الدولي خصوصا في غرب أوروبا: بريطانيا فرنسا وألمانيا وغيرها.

قد يكون الإنجاز الأبرز للسياسة الخارجية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة هو الربط والمواءمة بين معاداة السامية في العالم ومناهضة السياسات الإسرائيلية وتذويب الفروقات بين الأمرين.

«معاداة السامية الجديدة» (New Anti-Semitism)

لقد تحوّلت هذه الإسـتراتيجية إلى ما يمكن تسـميته مسعى إسرائيلي، ولنتنياهو تحديدا، إلى نسـج مفهوم «معاداة السـامية الجديدة»،[٦] حيث تسـعى إسـرائيل إلى تشـجيع دول عديدة لتبني تعريفها لمعاداة السـامية. يُذكر أن هذه تعتبر إستراتيجية قاطعـة للـوزارات الإسـرائيلية، وليـس مكتب نتنياهـو أو الخارجية فحسـب، حيث نشـرت وزارة الشـؤون الإسـتراتيجية الإسـرائيلية تقريرا سـنويا في أيلول ٢٠١٩ تحت عنوان «أبعاد معاداة السـامية في حركة المقاطعة»، تضمن عرضا لأنماط عمل حركة المقاطعة تحت ما اعتبره التقرير «الانتقاد الشرعي» من أجل وصمها بمعاداة السامية. وقد تم عرض التقرير أمام ممثلين عن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بتنظيم «اتحاد التنظيمات اليهودية في أوروبا» (EJA)، ومشاركة جلعاد أردان وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية.[٧]

يتبـدّى البعـد السياسـي من هذا المسـعى بصـورة واضحة عنـد الأخذ في عين الاعتبار أن كثيرا من هذه الدول سجّلت مظاهر معاداة للسامية على مستوى رسمي، كمحاولات محو تاريخ المحرقة من التاريخ، أو تعبيرات لاسامية ظهرت على قيادتها، كهنغاريا وبولندا.[٨] مثلا نشـر ابن أوربان (رئيس وزراء هنغاريا) كاريكاتورا اعتبر معاديا للسامية تناقلته الكثير من التنظيمات النازية.

كمـا ترى شـيرا مايكـين أن الأمر تحـوّل لـدى نتنياهو إلى رأس مال سياسـي شخصي، حيث بات لا يكتفي باعتبار مهاجمة إسرائيل لا سامية، بل اعتبار مناهضة سياسـات الحكومة برئاسـته لاسـامية، كما حدث مع تصريحه ضـد إذاعة برنامج إسرائيلي بسبب علاقته المتوترة مع محرّره ومعدّه.[٩]

شارك رون يعقوبي، مدير قسم مناهضة معاداة السامية في وزارة الخارجية، في مؤتمر منظمة OSCE، منظمة الأمن والشـراكة في أوروبا وذلك في شـباط الأخير (مـن عـام ٢٠٢٠). كان الحديث عن محاربة معاداة السـامية هو محور الكلمة التي ألقاها يعقوبي، موضحا أن الأمر وضع في أعلى سلّم أولويات الوزارة، وأن الأخيرة تقيم وتنظّم المؤتمرات من أجل دفع دول أوروبية لتبنّي رؤية الوزارة في الشأن.[١٠]

لقد بدا ذلك جليا في تقرير وزارة» الشتات» السنوي الذي أصدر تلخيصا لمحاربة معـاداة السـامية للعام ٢٠١٩، حيـث جاء في التقرير أن اليسـار الأوروبي يمارس ما اسـماه التقرير «لاسـامية جديدة» تحت شـعار «مناهضة إسرائيل ودعم الشعب الفلسطيني»، وقد أورد التقرير مثال جيرمي كوربين في بريطانيا، وجان لوك ميلشن فـي فرنسـا على ذلك.[١١] يخصـص التقرير المذكور فصلا كاملا للحديث عما اسـماه «معـاداة السـامية الجديـدة» يقوم خلاله بالتطـرق إلى منظمات مناهضة للسياسـة الإسـرائيلية واصـف إياهـا بمعـاداة السـامية ضمن إعـادة تقديم لمفهـوم معاداة السامية، ومما جاء فيه: «تتميز معاداة السامية الجديدة بالكراهية والتحريض تجاه إسـرائيل ومعارضة وجودها». وشـمل التقرير منظمات كـ SJP وهي منظمة طلابية مناصرة للقضية الفلسطينية والـ BDS و «Kairos Palestine».[١٢]

هناك مسعى إسرائيلي مركّز لنسج مفهوم "معاداة السامية الجديدة"، وتشجيع دول عديدة لتبني تعريف بعينه لمعاداة السامية.

لا تقتصر هذه المحاولات في إعادة طرح معاداة السامية بما يتماشى مع السياسات الإسرائيلية والاحتلال على الجانب السياسي، حيث تنشط عدة مراكز دراسات ومبادرات لرفـد هـذا الجانب، فخـلال آذار العـام الفائت نظم «المركز المقدسـي لشـؤون الجمهور والدولة» الإسرائيلي سلسلة من اللقاءات والحوارات لدعم هذا التوجه، قال رئيس المركز في إحداها: «مناهضة إسـرائيل، مناهضة الصهيونية هي لاسـامية...فمعاداة السـامية تلبـس حلـة جديدة». تصريحات مشـابهة قيلت من رئيس الوكالة اليهودية السـابق نتان شرانسكي: «لا فصل اليوم بين مناهضة الصهيونية ومعاداة السامية».[١٣]

«معاداة السامية الجديدة» والعلاقة مع الاتحاد الأوروبي

«إنني أدعو كل المندوبين من كل العالم وممثلي الحكومات أن يناشدوا حكوماتهم كـي تتبنّـى تعريف منظمة IHRA[١٤] للاسـامية حتـى تكون مناهضة هـذه الظاهرة مناهضة مسـتدامة وناجعة». كان هذا مقتطفا من كلمة نائبة وزير الخارجيّة تسيبي

حوتوفيلي في مؤتمر عالمي لمحاربة معاداة السامية. وهي إستراتيجية تتوافق مع رؤية نتنياهو والخارجية الإسـرائيلية بالعمل على تعميم تعريف منظمة IHRA للاسـامية التي ترى بمناهضة الصهيونية مظهرا لاساميا.[١٥]

يمكـن اعتبار ورقـة محاربة معاداة السـامية (بالمفهوم الإسـرائيلي الجديد لها) مدخـلا إسـتراتيجيا للسياسـة الإسـرائيلية لإحداث اختـراق ما في كتلـة الاتحاد الأوروبـي التـي تعتبر وفقا لاسـتطلاع رأي أخير من أكثر المعاقل تحديا للسياسـة الإسـرائيلية للأسـباب آنفة الذكر. حيث تقوم الإستراتيجية الإسرائيلية بالتعامل مع دول بعينها (فرادةً)، ونسج علاقات إستراتيجية على أكثر من مستوى (مستغلة ورقة معاداة السامية) من أجل مراكمة مكاسب سياسية.

يمكن اعتبار ورقة محاربة معاداة السامية (بالمفهوم الإسرائيلي الجديد لها) مدخلا إستراتيجيا للسياسة الإسرائيلية لإحداث اختـراق مـا فـي كتـلة الاتـحـاد الأوروبـي الـتـي تعتبر مـن أكثر المعاقل تحديا لها.

فـي ٢٠١٦/٠٥/٢٦ قـررت منظمـة الـ IHRA تبنّي تعريفا موسّـعا للاسـامية يشتمل على بند مناهضة أو معارضة قيام دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي؛ أي المواءمة بين مناهضة الصهيونيّة ومناهضة معاداة السامية.[١٦] تتبنى ٢١ دولة تعريف المنظمة آنف الذكر للاسامية، وفي مسح لهذه الدول وتواريخ تبنيها التعريف الجديد نجـد أن ثمانـي دول قامت بهـذه الخطوة خلال العـام الأخير فقـط، وكانت إيطاليا آخرهـا، أمـا هذه الدول فهي: مولدوفا، تشـيكيا، هنغاريا، أميـركا، كندا، اليونان، فرنسـا وإيطاليا.[١٧١٨] على ما يبدو، فإن هذه كانت الورقة الأبرز للسياسة الخارجية الإسـرائيلية تحديـدا أمـام بريطانيا، فرنسـا وألمانيـا، فضلا عن الولايـات المتحدة الأميركية (رغم أن العلاقات الخارجية مع الأخيرة أكثر تركيبا وعمقا وخصوصية).

تقوم الإسـتراتيجية الإسـرائيلية على استثمار واسـتغلال حدثين من أجل دفع عجلة أهدافهـا بمطابقـة معاداة السـامية مع رفض الصهيونية، وهما أحـداث اعتداءات عنف وقتل لا سـامية تتعرض لها الجاليات اليهودية (خصوصا في الولايات المتحدة، فرنسـا، بريطانيـا وألمانيـا) كحادثة القبور في شـباط ٢٠١٩ في فرنسـا، اعتـداء «الكيبور» في تشرين الأول ٢٠١٩ في ألمانيا أو اعتداء كاليورنيا في نيسان ٢٠١٩ في الولايات المتحدة وغيرها. فضلا عن خطاب تسييس المحرقة والهولوكست. ربما كان تنظيم المنتدى العالمي للهولوكست لهذا العام، بمشاركة ٤٥ دولة، مؤكدا على ذلك، حيث صرّح العديد من القادة أن مناهضة الصهيونية هي مظهر من معاداة السامية، كما سنورد لاحقا.

تبنّى البرلمان الفرنسي في كانون الأول مـن الـعـام ٢٠١٩ تعريف "الائـتـلاف العالمي لإحياء ذكرى الهولوكست" للاسامية.

فرنسا

فـي كثير من الأحيـان، تكون دعوات نتنياهو متزامنة مـع أحداث اعتداءات ضد يهـود في الدول الأوروبية كألمانيا مثلا، فحين اسـتهدفت عملية الجالية اليهودية في هالا في يوم «الغفران» العبري، قال نتنياهو: «أدعو السلطات الألمانيّة إلى الاستمرار

بالعمل ضد ظاهرة معاداة الساميّة».[١٩] كذلك لو نظرنا إلى القرار الفرنسي بتبنّي تعريف معاداة السامية للمنظمة آنفة الذكر لوجدناه متزامنا مع أحداث الاعتداء على قبور يهود في فرنسا في ٢٠١٩/٠٢/١٩ [٢٠]، حيث أبلغ الرئيس الفرنسي ماكرون نتنياهو أنه يعتزم تبنّي تعريف معاداة السامية الجديد، وذلك في إطار محادثة بين الاثنين في اليوم التالي للاعتداء.[٢١]

تبنّى البرلمان الفرنسي في كانون الأول من العام ٢٠١٩ تعريف «الائتلاف العالمي لإحياء ذكرى الهولوكست» للاسامية، وقد لاقى ذلك القرار ترحيبا من الخارجية الإسرائيلية ببيان رسمي،[٢٢] لم يمض على القرار الكثير من الوقت حتى صرّح ماكرون تصريحا مشابها، وذلك أثناء زيارته لإسرائيل (التي نظّمت على يد المنتدى العالمي للهولوكوست). فقد قال ماكرون في لقاءه مع ريفلين: «مناهضة الصهيونية باعتبارها تنكّرا لحق إسرائيل هي ليست أكثر من لاسامية. التنكّر لحق إسرائيل في الوجود هي نسخة حديثة للاسامية».[٢٣]

إيطاليا

نظّم في مجلس السينات الإيطالي في ٢٠/٠١/١٦مؤتمرا تحت عنوان «الصور الجديدة للاسامية» من أجل الضغط على الحكومة الإيطالية لتتبنى التعريف الجديد للاسامية، واعتبار مناهضة الصهيونية مظهرا للاسامية، وهو ما تم في اليوم التالي.[٢٤] وقدّ عبر السفير الإسرائيلي في إيطاليا، درود ايدير عن الإستراتيجية الإسرائيلية قائلا: «ها هي تضاف في عصرنا مظاهر جديدة للاسامية على تلك المظاهر القديمة– أي كراهية اليهود بوصفهم يهودا، معاداة السامية الجديدة هي أيضا معارضة قيام دولة قومية للشعب اليهودي في أرض إسرائيل».[٢٥]

في أيار ٢٠١٩، أقر البرلمان الألماني (ألبوندستانج) أن حركة المقاطعة (BDS)، حركة لاسامية.

ألمانيا

في أيار ٢٠١٩، أقر البرلمان الألماني (ألبوندستانج) أن حركة المقاطعة (BDS)، حركة لاسامية، داعيا وزارات الحكومة إلى عدم التعاون معها أو دعم أي منظمة أو حدث يساهم في نزع الشرعية عن إسرائيل.[٢٦] المثير أن القرار قد نال موافقة كتل مركزية في المعارضة الألمانية كذلك. وهو قرار لاقى ترحيبا إسرائيليا رسميا واسعا، فقد رحّب نتنياهو بالقرار ودعا الحكومة الألمانية إلى إجراءات عملية وخطوات فعلية، مناشدة دولا أوروبية أخرى لتبنّي قرار مشابه.[٢٧] كما قال جلعاد أردان– وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية، إن القرار «يُظهر الوجه اللا–سامي الحقيقي لمنظمة المقاطعة».[٢٨]

بريطانيا

كانـت الانتخابـات البريطانيـة خلال العـام الأخير محط اهتمام إسـرائيلي على المستوى الإعلامي والسياسي، حيث كان العنوان الرئيس هو «منع المعادي للسامية كوربين» من النجاح في الانتخابات، وبث المخاوف بصورة دورية ومثابرة حول المخاطر المحدقة في حال نجاح مرشـح حزب «العمال» جيرمي كوربين. كانت التهجمات على كوربـين دليلا علـى محاولات خلق تطابق بـين مواقفه وبين تعريف معاداة السـامية الجديد، عبر التطرق لتصريحاته في مؤتمرات «مركز العودة الفلسطيني» التي تقارن بـين جيـش الاحتلال وبـين النازية في أوروبا، أو التصريحـات التي تعارض تعريف إسرائيل كدولة ديمقراطية.[٢٩]

كان التعاون الإسرائيلي واضحا في هذا المجال مع الجالية اليهودية في بريطانيا، حيث نظّم أعضاء من الجالية المظاهرات المنددة بكوربين، فضلا عن الضغط من أجل اسـتقالة عـدد من أعضاء الحـزب وممثليه اليهود في مجلس النواب، وكان الشـعار الأبرز الذي اجتاح الإعلام حينها «وقف الزحف اللاسامي للحزب بقيادة كوربين».

فـي المقابل كان التقارب الإسـرائيلي مع المحافظين واضحـا من خلال الزيارات والمكالمات المشتركة التي بادر إليها نتنياهو مع جونسون (رئيس الحكومة البريطاني عـن حـزب المحافظين)، وقد عبّرت قيادات في الحـزب والحكومة البريطانية عن هذا التقـارب فـي المواقـف من خـلال الدمج بين معاداة السـامية وبين حمـلات مقاطعة إسـرائيل. ففي أيار ٢٠١٩ صرّح وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت عن دعمه للقرار الألماني باعتبار حملة مقاطعة إسرائيل مظهرا للاسامية، حيث قال في تغريدة له: «مقاطعة إسرائيل- الدولة اليهودية الوحيدة في العالم- هي لا سامية. إنني أحيّي ألمانيا على الخطوة».[٣٠]

ولقـد كان التقارب باديا بين إسـرائيل وبريطانيا قبـل الانتخابات، حيث أصدرت الحكومـة البريطانية فـي آذار ٢٠١٩ (أثناء حكم تيرزا مي) قرارا باعتبار حزب الله وجميـع أذرعـه تنظيما إرهابيـا، أعقبته محادثـة بين نتنياهو وماي حول اسـتمرار التعاون من أجل «محاربة معاداة السامية» على حدّ تعبيره.[٣١]

جـاء هذا الإعـلان بعد ما يقارب الشـهر على توقيع اتفاق تجاري بين إسـرائيل وبريطانيـا في شـباط ٢٠١٩، على أثر نية بريطانيا الخـروج من الاتحاد الأوروبي، حيـث تحـدّث نتنياهو مع وزير التجارة البريطاني ليام فوكس حول التعاون التجاري ومستقبله في ظل توجهات بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي.[٣٢]

وفي هذا السياق، شهدت الساحة الإسرائيلية – الهنغارية تطورا وتعزيزا للعلاقات

التجارية والاقتصادية، حيث افتتحت الأخيرة مكتبا للتعاون التجاري في آذار ٢٠١٩ في القدس، وفي لقاء بين نتنياهو ورئيس الحكومة المجرية اوربان كشفا عن حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين؛ إذ يعمل ما يقارب من مائتين وعشر شركات إسرائيلية في المجر، تشغّل أكثر من خمسة آلاف مجريّ.[٣٣]

سياسة إنشاء منتديات التحالفات الاقتصادية التصنيعية (اليونان وقبرص نموذجا)

ميّزت سياسة إنشاء منتديات وتحالفات اقتصادية مناطقية إستراتيجية مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية خلال السنوات الأخيرة، وهي إستراتيجية تقترح تعزيزها عدة مراكز دراسات إسرائيلية مهتمة بالشأن الدولي،[٣٤] كمنتدى الغاز الطبيعي الذي أفضى إلى تعاون إستراتيجي بين إسرائيل، قبرص واليونان، وذلك في ضوء اكتشاف حقول الغاز الطبيعي الضخمة (وهي كانت أيضا مقدمة لتعزيز العلاقات الإسرائيلية المصرية في العام الأخير في هذا الجانب). وقد استفادت إسرائيل من التوتر القائم بين هذه الدول وبين تركيا، خصوصا على ضوء توتر علاقات إسرائيل مع تركيا كذلك. وكان آخر أشكال هذا التعاون الاتفاق على مد كابل تحت سطح البحر من إسرائيل إلى قبرص واليونان لتبادل الطاقة الكهربائية.

ومع إنشاء تحالف الشرق الأوسط (EMA)، وتطوير العلاقات اليونانية الإسرائيلية، استفادت إسرائيل من ذلك في جوانب أخرى منها قطاع السياحة.

شهدت الساحة الإسرائيلية – الهنغارية تطورا وتعزيزا للعلاقات التجارية والاقتصادية، حيث افتتحت الأخيرة مكتبا للتعاون التجاري في آذار ٢٠١٩ في القدس.

١.٢ الملف الإيراني

كما أسفلنا الذكر، لا يكاد يخلو أي مشهد للعلاقات الخارجية الإسرائيلية في أي من الدول أو المستويات من الموضوع الإيراني. وقد بادر نتنياهو لجلسة ثلاثية (قمة) عقدت في لندن أوائل أيلول ٢٠١٩، جمعته مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون وسكرتير الدفاع الأميركي مارك اسفار، تركزت على تنسيق التعاون أمام ما أسماه نتنياهو «إرهاب وخطر إيران».[٣٥] كما وتخلل الزيارة لقاء مع وزير الدفاع البريطاني بن فالس[٣٦] حول الشأن ذاته.

يظهر مسح لبيانات مكتب نتنياهو أن الغالبية العظمى من مكالماته مع الجانب الأوروبي تركزت في مسألة الملف الإيراني، وضرورة تشديد العقوبات عليها، فضلا عن رفض الاتفاق النووي، مثل محادثة له مع الرئيس الفرنسي ماكرون[٣٧] في الثلاثين من آب، ومع رئيس الحكومة البريطاني جونسون في الثالث من آب[٣٨] والسادس من شباط الأخير.[٣٩]

١.٣ العلاقة مع اليمين الشعبوي الأوروبي

تشـير الكثيـر مـن المصادر إلى أن سياسـة اليمين الإسـرائيلي تجـاه الاتحاد الأوروبي تنطلق من اعتبار الأخير تحديا أمام سياستها، وحتى من اعتباره عدوانيا فـي كثير من الأحيان، بسـبب القرارات الرافضة للاسـتيطان التي يتبعها الاتحاد، وكذلك انتقاد السياسات الإسرائيلية اليمينية في كثير من المواقف تحديدا في جانب الاسـتيطان والضـم الزاحف والقدس، كذلك الاختلاف فـي الرؤية حول إدارة الملف الإيراني. ويجد الكثير من الأحزاب اليمينية المشكّلة للائتلاف الحكومي في إسرائيل انتقاد الاتحاد ومهاجمته رافعة من أجل تحقيق مكاسـب سياسـية.[٤٠] يرى محللون أن السياسـة التي يتبناها نتنياهو تندرج تحت مسـمّى «فرق تسـدّ» ومحاولة إقامة تحالفات مع أحزاب يمينية حاكمة في بعض الدول الأوروبية من أجل تحقيق التوازن المطلوب. من هذا المنظور، ترى السياسة الخارجية الإسرائيلية أهمية لنسج علاقات مـع اليمين الشـعبوي الأوروبي في عـدة دول (هنغاريا، هولنـدا، بولندا ورومانيا)[٤١] فضـلا عـن تعزيـز التعاون مع اليونـان وقبرص، وهو مـا يراه الكثيـرون التناقض الحتمـي الداخلـي للسياسـة الخارجيـة الإسـرائيلية؛ أي اعتبار اليمين الشـعبوي المتطـرف حليفا سياسـيا من جهة أمام سياسـات الاتحاد الأوروبـي ولجم قرارات مناهضة للسياسات الإسرائيلية، على الرغم من ما يشتمّ من هذا الحليف من مواقف مناقضة للديمقراطية وحتى داعمة للا-سامية من الجهة المقابلة، كفيكتور اوربان في هنغاريا، ماتيوس مورفيتسكي في بولندا، وماتو سلفيني في إيطاليا، وحتى رومانيا المعروفة بدرجة فساد نظامها الحاكم.[٤٢]

ترى السياسة الخارجية الإسرائيلية أهمية لنسج علاقات مع اليمين الشعبوي الأوروبـي فـي عـدة دول (هنغاريا، هولندا، بولندا ورومانيا)، ما يرى فيه الكثيرون تناقضا حتميا.

يرى اليمين الشـعبوي في إسـرائيل حليفا من منطلق أجندته في محاربة الإسلام والهجرة الشـرق الأوسـطية، وقد كان شـعار السياسـي الهولندي خيرط فيلدرس فضّاحا لذلك بقوله: «إذا سـقطت القدس في يد المسـلمين فسـيكون الدور على أثينا وروما بعدهـا، القدس هي الجبهة المركزيـة التي تحمي الغـرب».[٤٣] يتركز التعاون الإسـرائيلي والأوروبي اليميني حول المواقف السياسـية المناهضة لحملة الـ BDS، دعم الاستيطان ورفض الاتفاق الإيراني، وهو تلاق في المواقف بدا واضحا وجليا في دعم إعلان ترامب نقل السـفارة الأميركية إلى القدس، والإعلان عن القدس عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل، وجاء على لسان قيادات أحزاب يمين متطرف كزعيم حزب (PVV) الهولندي، وزعيم اليمين المتطرف في النمسا هانس شتراخا.[٤٤] حيث أعلنت رومانيـا نيتهـا نقل السـفارة إلى القدس في الرابع والعشـرين مـن آذار ٢٠١٩،[٤٥] كمـا وافتتحت هنغاريا مكتبا دبلوماسـيا تجاريا في القدس في العشـرين من آذار

٢٠١٩ ,[٤٦] وفـي بحث كمي وكيفيّ أجري على التغطيـة الإخبارية الهولندية وعلاقتها بالتحالف الإسرائيلي مع اليمين المتطرف وجد أن الأخبار والتغطية الصحافية التي تعتبرها إسرائيل «نزعا للشرعية عنها» قد هبطت بصورة حادة.[٤٧]

فـي المقابـل، يخلق هـذا التلاقي تحديـا ما للسياسـة الإسـرائيلية الخارجية سنفصّلها لاحقا.

يمكن النظر إلى النتائج الأخيرة للبرلمان الأوروبي في منتصف ٢٠١٩ كمؤشر للجزر في علاقات البرلمان وإسرائيل، حيث زاد حزب الخضر من قوته من ٥٢ إلى ٦٩، والحزب الليبرالي من ٦٧ الى ١٠٥.

التحديات للسياسة الإسرائيلية في أوروبا

١. **الدعـم الأوروبـي لحل الدولتين:** علـى الرغم من أن العلاقات بين إسـرائيل والاتحاد الأوروبي اتسمت بالإيجابية تاريخيا بصورة نسبية، خصوصا بعد أوسـلو، وعلى الرغم من الإخلاء أحادي الجانب لغزة، إلا أنه وكما أسـلفنا، وخلال العقد الأخير تحديدا، كان المنطلق الأساسـي لليمين الإسـرائيلي أن الساحة الأوروبية وخصوصا الاتحاد الأوروبي هي ساحة تحد، حيث لا يزال الاتحاد الأوروبي يدعم حل الدولتين، ويرفض الاسـتيطان ومحاولات تغيير الوضع القائم في مسـجد الأقصى ويرفض سياسات الضم وصفقة القرن، وغيرهـا من التوجّهات الرسـميّة الإسـرائيلية. وتذكـر التقارير أن الاتحاد الأوروبـي كان قد ربط واشـترط توسـيع التعـاون التجـاري والاقتصادي وغيره مع إسـرائيل بالتقدم «بالمسيرة السليمة» نحو التسوية السياسية مع الفلسـطينيين. على سـبيل المثال لا الحصر، فقد عرض الاتحاد سلسلة من الامتيازات على إسـرائيل واتفاقيات التعاون كاعتبار إسـرائيل «شريك ذي امتياز خاص» (Special Privileged Partnership) لكنها اشـترطت ذلك بالتقدم نحو حل القضيّة الفلسـطينية.[٤٨] ويمكـن النظر إلى النتائج الأخيرة للبرلمـان الأوروبي في منتصف ٢٠١٩ كمؤشـر للجزر فـي علاقات البرلمان وإسـرائيل، حيـث زاد حـزب الخضـر من قوتـه من ٥٢ إلـى ٦٩، والحزب الليبرالي من ٦٧ الى ١٠٥ـ لا يزال الموقف الرسمي هو ربط التعاون والدعم بالتقدم بالعملية السلمية، رفض صفقة القرن ورفض الممارسات الإسرائيلية الاستيطانية.[٤٩]

تـواجـه إسـرائيـل حـراكـا معارضا لسياستها من دول أخرى كايرلندا، حيث تبنّى البرلمان الايرلندي في كانون الثاني ٢٠١٩ قانونا يقضي بمقاطعة منتجات المستوطنات.

كما تواجه إسـرائيل حراكا معارضا لسياسـتها من دول أخرى كايرلندا، حيث تبنّى البرلمان الايرلندي في كانون الثاني ٢٠١٩ قانونا يقضي بمقاطعة منتجـات المسـتوطنات،[٥٠] الذي لاقى غضبا إسـرائيليا رسـميا على ضوئه وصل حد توبيخ السفير الايرلندي في إسرائيل.

٢. **قـوى قاعديـة معارضة لإسـرائيل:** ترى الكثيـر من الدراسـات والتقارير أن

«التهديـد» الأبـرز الذي تتصوره السياسـة الخارجية الإسـرائيلية هو تعاظم قوّة وتأثير حركة وحملة المقاطعة، حيث تعمل منظمات المقاطعة بصورة مكثفة لمقاطعة أكاديمية، اقتصادية وسـحب اسـتثمارات وفرض عقوبات كذلك. على الرغـم مـن أن التقارير الإسـرائيلية تتحدث عن ضرر اقتصـادي محدود قد وجّهته حملة المقاطعة لبعض الشركات الإسرائيلية، إلا أن ما تعتبره إسرائيل «ضـررا علـى الوعي العام» للمجتمعـات الأوروبية يعدّ هاجسـا مهما.[٥١] على سـبيل المثال لا الحصر، أرسـلت منظمات يهودية مناهضة للمساعي الأخيرة للخلط بين معاداة السـامية وبين دعم الشـعب الفلسطيني، عريضة موقعة من ٦٠ باحثا ومفكرا إسـرائيليا ويهوديا إلـى البرلمان الأوروبي على أثر قرارهم فـي أيـار ٢٠١٩ اعتبار حركـة المقاطعة حركة معادية للسـامية، يطالبون من خلالها بعدم تطبيق القرار، ومحذرين من الخلط بين مناهضة معاداة السامية وبين معارضة ورفض السياسات الإسرائيلية.[٥٢]

٣. **تبايـن الرؤى حول الملف الإيراني**: يصطدم المشـهد الخارجي الإسـرائيلي حتى اللحظة بالموقف من إيران، ففي حين يسعى الموقف الرسمي الأوروبي إلى احتواء وإدارة الملف الإيراني ديبلوماسيا، تدفع إسرائيل باتجاه تشديد العقوبـات وتوسـيعها. كما أسـلفنا، في هذا الإطار، شـكّلت إسـتراتيجية الضغـط علـى الـدول الأوروبيـة هدفـا إسـتراتيجيا أساسـيا للسياسـة الإسـرائيلية الخارجيـة في حديث ولقـاءات مع عدة قيـادات أوروبية. ففي الأول من كانون الأول ٢٠١٩، على سـبيل المثال لا الحصر، شـدد نتنياهو مـن لهجته الناقدة والمهاجمة لدول أوروبية اعتبرها «تتخطّى قرار العقوبات الأميركيـة» التي أصدرتهـا حكومة ترامب. واتهم نتنياهـو الدول الأوروبية بأنها لا تفعّل عقوبات على إيران داعيا إياها لتشديدها والالتزام بها.[٥٣] فلا يزال موقف الدول الأوروبية الممثلة (بريطانيا، فرنسا وألمانيا)، هو المحافظة على الاتفاق (JCPOA)، عام ٢٠١٥، وعدم إلغائه.[٥٤]

٤. **معضلـة التعاون الإسـرائيلي مع اليمين المتطرف الشـعبوي في أوروبا**: كما أشـير سابقا، تحاول إسرائيل «الالتفاف» على الوحدة الأوروبية من خـلال إقامـة تحالفات مع دول منفردة في شـرقيّ أوروبـا، ومع أحزاب يمينيـة متطرفـة، من أجل الموازنة مـع مواقف الاتحاد. علـى الرغم من أن المشـهد الخارجي الإسـرائيلي يشـهد تعاونا واضحا مع قوى اليمين العالمي الشـعبوي في عدة مناطق كمـا ذكرنا، إلا أن الكثير من المحللين

يرون أن هذه الإستراتيجية قد تكون سيفا ذي حديّن. رغم التلاقي بين إسرائيل وأحزاب اليمين الشعبوي المتطرف في هولندا شرقي أوروبا النمسا وغيرها من الدول، إلا أن ذلك قد يجعلها في صدام مع أحزاب يسارية حصلت على نتائج جيّدة في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخير (حيث أن البرلمان الأوروبي أخذ في الاستقطاب بين يسار ويمين على حساب قوّة الوسط التي ضعفت عن السنوات السابقة).[٥٥] من جهة أخرى، فإن التحالف القائم بين إسرائيل واليمين، وإن كان يؤتي ثمارا على المدى القصير، فيرى محللون أنها قد تعود بالضرر على إسرائيل على المدى البعيد، حيث إن قوّة اليمين المتطرف في أوروبا تقلق الجاليات اليهودية فيها، حيث أن الحديث يدور عن أحزاب تتّهم في مواقفها في كثير من الأحيان باللا-سامية، فضلا عن مواقف كوادرها. وقد يؤدي التحالف الوثيق إلى شرخ بين العلاقات الإسرائيلية ويهود أوروبا،[٥٦] وهو شرخ بدا بارزا لدى بعض القوى في الولايات المتحدة الأميركية كما سنوضح لاحقا. فضلا عن تقارب اليمين الأوروبي مع سياسة بوتن، الذي أشارت عدة مصادر إلى تمويل من قبله وتدخله لصالحها في عدة بلدان، ما يثير حفيظة أوروبا بصورة من الصور.

تعكس حقبة ترامب نتنياهو ما يمكن تمييزه كتماهٍ أيديولوجيّ بين الطرفين في الجوانب السياسية.

٢. العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية

التماهي يصل مداه

منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة في عام ٢٠١٦، ونتنياهو يرى نفسه في لحظة تاريخية[٥٧] حيث تعكس هذه الحقبة ما يمكن تمييزه كتماهٍ أيديولوجيّ بين الطرفين في الجوانب السياسية، وصلت إلى حدّ تبنّي ترامب مجمل القناعات السياسية لحكومة نتنياهو ضمن مبدأ حسم الأمور التي كانت تتحاشى الإدارات الأميركية حسمها، أو كانت تنتظر التقدم في المسيرة السلمية من أجل الحسم بها، كمسألة القدس والاستيطان. فبعد إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة موّحدة لإسرائيل ونيّته نقل السفارة اليها قبل ما يقارب أكثر من عامين، أصدرت الإدارة الأميركية سلسلة قرارات ومواقف شدّدت من خلالها و «فولذت» الرابط الأميركي-الإسرائيلي، وهو ما يراه نتنياهو كما جاء على لسانه في أكثر من مناسبة كلحظة وفرصة تاريخيّة وجب استثمارها حتى النهاية. كان الكثير من هذه المواقف أو الخطوات جزءًا من تلاقي مصالح انتخابية مشتركة لنتنياهو

وترامـب على حد سـواء، كلّ من أجل تعزيز موقعـه الانتخابي، كخطوة الاعتراف في الجولان على سبيل المثال.

صفقـة القـرن: كان الإعـلان عما سـميّ «صفقة القـرن» ذروة وثمرة هـذا التعاون المركـزي خـلال العام الأخير، حيث تعتبر الصفقـة التي أعلن ترامب عنها أكثر الخطط انزياحا وانحيازا للصفّ الإسـرائيلي،[٥٨] ولما يعتبره نتنياهو «ثوابت أمنية»، وهي أكثر الصفقات سـخاء؛ إذ تشرعن ضمّ المناطق الاسـتيطانية، تؤكد على إسرائيلية القدس، وتقبل بكيان فلسطيني منزوع السلاح. وهي بهذا تجاوزت رسالة التطمينات الأميركية التي أرسلها بوش في حينه إلى أرئيل شارون. إلا أنه وفي المقابل لم تنجح خطّة اليمين المتطـرف في إسـرائيل في اسـتثمار الصفقة انتخابيا من أجل المضـي في قرار ضمّ المستوطنات إلى السيادة الإسرائيلية قانونا أو الأغوار، وذلك بسبب التخوّف الأميركي. وهنـا يمكن الإشـارة إلى نقطة الخلاف التـي طفت على السـطح إزاء الخطة، فاليمين الإسرائيلي يريد الاستفادة من الصفقة كإطار وتسويغ لسنّ قوانين الضمّ، فيما تتردد الإدارة الأميركية في هذا التوقيت إزاء ذلك، وهو ما جاء على لسـان السـفير الأميركي في إسـرائيل فريدمان، الذي قال إن إدارة ترامب لا تفضل الإسـراع في عملية الضمّ، وتريـد إقامـة لجنة لفحص الموضوع قبل الإعلان. ومؤكدا في موقع آخر أن كل تصرف أحادي الجانب سوف يعرّض الخطة إلى الخطر.[٥٩]

كـان الإعـلان عما سميّ "صفقة القرن" ذروة وثمرة التماهي بين اليمينين الأميركي والإسرائيلي خلال العام الأخير.

الاعتـراف بالجولان إسـرائيليًا: في مؤتمـر صحافي مشـترك لنتنياهو وترامب، أعلن الأخير في آذار ٢٠١٩ عن الاعتراف بالسيادة الإسرائيليّة على الجولان، وذلك بعـد أن اسـتقدمت الورقـة الإيرانيّة والتواجد الإيراني في سـورية كتسـويغ للقرار الأميركي.[٦٠] وهو قرار لم يلق تأييدا أوروبيا أو روسـيا. وشـكّل نقطة قوة انتخابية لنتنياهـو، وهـو ما ينتظره أيضا ترامب بالمقابل من نتنياهو إزاء الشـرخ القائم بين ترامب والجالية اليهوديّة في الولايات المتحدة الأميركية.[٦١] يذكر أن إسـرائيل أقرّت إنشاء مستوطنة في الجولان تحت مسمّى «رمات ترامب».[٦٢]

الملـف الإيرانـيّ: يعتبر نتنياهو ترامـب الحليف الأهم فـي إدارة الملف الإيراني، ومطلب إلغاء الاتفاق النووي القديم عام ٢٠١٥، وفرض عقوبات على إيران لإجبارها علـى توقيـع اتفاق أفضل. وجـاء إعلان ترامب الانسـحاب من الاتفـاق النووي في منتصف عام ٢٠١٨ ثمرة هذا التعاون. واسـتمر نتنياهو عام ٢٠١٩ باعتبار الملف النـووي الإيرانـي، والاتفاق النووي، أهـم الملفات التي يجب معالجتهـا، ككلمته في اجتمـاع منظمـة «مسـيحيين متّحدين مـن أجل إسـرائيل» CUFI في واشـنطن[٦٣] التـي هاجـم من خلالها إيـران والاتفاق القديم، فضلا عن لقـاء القمة الذي عقد بين

المستشـارين للأمن القومي الأميركي والإسـرائيلي في كانون الأول ٢٠١٩ ,[٦٤] وربما كانت القمة الثلاثية التي عقدت بين أميركا- إسرائيل وروسيا في إسرائيل خير دليل على أن الأخيرة تحاول أن تسـتثمر العلاقات الأميركية كي تكون شـريكة في ما يتم بلورته من رؤى أميركية وروسية حيال الملف السوري.[٦٥] وهو ما سنفصّل عنه لاحقا. كما يمكن النظر إلى القرار الأميركي بالإعلان عن الحرس الثوري الإيراني «تنظيما إرهابيا» في نيسان ٢٠١٩[٦٦]، تمهيدا لاغتيال قائد الحرس قاسم سليماني والمسؤول عن الملف الإيراني في العراق وسورية. وانتشرت في هذا السياق عدة مؤشرات تفيد أن نتنياهو وإسـرائيل كانوا على علم مسـبق بهذه الخطوة، ضمن ما استشـف من حديث نتنياهو للصحافة في ذات اليوم قبل الاغتيال، فضلا عن تقرير كان قد انتشر على يد هيئة الإذاعة الأميركية NBC يدعّي أن الولايات المتحدة استعانت بمعلومات اسـتخبارتية قدّمتها إسـرائيل عن تحديد مكان سـليماني،[٦٧] ما يظهر حجم التعاون القائم في هذا الملف.

ورقة معاداة السامية

كمـا في عدّة دول أوروبية، كانت محاربة معاداة السـامية ورقة مهمة في مراكمة مكاسـب إسـتراتيجية على مسـتوى المشـهد الخارجي، على الرغم مـن أن العلاقة مـع الولايـات المتحدة تدخـل من أبواب أخرى أكثر عمقا وتعقيـدا. فقد وقّع الرئيس الأميركي ترامب، في هذا الشأن، في كانون الأول ٢٠١٩، على أمر رئاسي لمحاربة معـاداة السـامية في الجامعات والكليـات الأميركية من خلال اعتبـار اليهودية دينا وقوميـة، ما سيسـهل ملاحقة نشـطاء وحملات المقاطعة ومناهضـة الصهيونية على اعتبـار أنهم يقومون بممارسـات لاسـامية.[٦٨] حيث لاقى ذلك ترحيبـا من الخارجية الإسرائيلية، وقد كانت هذه مقدمة لتبني الحكومة الأميركية تعريف منظمة الـ IHRA للاسامية أسوة بدول أخرى.

فـي المؤتمـر ذاته (الذي سـبق وذكرنـاه حول معـاداة السـامية والصهيونية في القدس)، كان يوسي كوفرفاسر- مسؤول محاربة معاداة السامية في وزارة «الشتات» الإسـرائيلية، من بين المتحدثين، حيث ركز في كلمته على ما أسـماه مظاهر معاداة السـامية لدى بعض نوّاب الحزب الديمقراطي الأميركي، كالهان عمر، قائلا: «عضو الكونغـرس المسـلمة عومر عـادت إلى التعريف القـديم لوزارة الخارجيـة الأميركية للاسامية...اليوم معاداة السامية قد تغيرت، وإن كانت في السابق على أساس الدين فهي اليوم على أساس القومية».[٦٩]

نتنياهو وخطاب «ايباك» المثير للجدل

لطالما كانت خطابات نتنياهو في الاجتماع السنوي لـ «ايباك» محط اهتمام إعلامي إسرائيلي وأميركي، إلا أن الظروف الأخيرة من انتخابات إسرائيلية مستمرة وجعلت خطاب هذا العام محط جدل وتساؤل. في النهاية، قدّم نتنياهو الخطاب في فيديو مصوّر [٧٠] في السادس والعشرين من آذار ٢٠٢٠، افتتحه بالتأكيد على الهجوم الذي تتعرض إليه إسرائيل من قطاع غزّة مستخدما إياه كتسويغ لعودته السريعة من الولايات المتحدة. وأكّد نتنياهو على أن العلاقات الحالية بين إسرائيل وأميركا تسجّل أعلى درجات التحالف والتعاون، وعلى الحيادية بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري (وذلك بناء على توصيات من مستشارين في هذا الشأن). كما تطرق فيه إلى الملف الإيراني وما أسماه الخطر الإيراني المحدق. مختتما الخطاب بالتأكيد على شرعيّة إسرائيل في التواجد كدولة الشعب اليهودي وكدولة ديمقراطية، في حد تعبيره، كإشارة وتلميح إلى ضرورة مواجهة منظمات المقاطعة.

تحديات المشهد الأميركي الإسرائيلي

تشكّل العلاقة مع الجالية اليهودية من جهة والعلاقة الوثيقة مع إدارة ترامب من الجهة المقابلة ومحاولة الدمج بينهما تحديا أساسيا في المشهد الخارجي الإسرائيلي.

العلاقة مع الجاليات اليهودية ومع الحزب الديموقراطي: تشكّل العلاقة مع الجالية اليهودية من جهة والعلاقة الوثيقة مع إدارة ترامب من الجهة المقابلة ومحاولة الدمج بينهما تحديا أساسيا في المشهد الخارجي الإسرائيلي، حيث شهدت العلاقات مع يهود الولايات المتحدة خلال العقد الأخير أزمات معينة على رأسها أزمة «خطّة الصلاة في المبكى» وغيرها من التباينات في المواقف السياسية تجاه القضيّة الفلسطينية كذلك. يمكن اختصار أساس التوتر ومنطلقه في محورين مركزيين:

- أولا: التباين في تفضيل الأحزاب الأميركية القائمة، ففي الوقت الذي ترى الحكومة الإسرائيلية الحالية أنها إزاء فرصة تاريخية ذهبية لاستثمار الدعم الأميركي سياسيا، تفضل الغالبية العظمى من الأميركيين اليهود التصويت للحزب الديمقراطي على الحزب الجمهوري. على سبيل المثال لا الحصر، فقد صوّت في الانتخابات الأخيرة ٧١٪ من اليهود الأميركيين للحزب الديمقراطي (هيلاري كلينتون) مقابل ٢٤٪.[٧١]
- ثانيا: التغييرات العميقة في وجه الحزب الديمقراطي: ظهر خلال السنوات الأخيرة شرخ، مضاف إلى ما ذكر، يرتبط بالتغييرات البادية في توجهات الحزب الديمقراطي الأميركي، والتي تشكّل تحديا إضافيا لمشهد السياسات الخارجية الإسرائيلي، وكذلك للجالية اليهودية داخل الولايات المتحدة دون الجزم في نتيجة هذه التغييرات أو مدى تأثيرها المستقبلي.

مـن الواضح، وبحسـب عـدة تحليلات سياسـية أن الهزيمة التـي منيّ بها الحزب الديمقراطي على يد دونالد ترامب عام ٢٠١٦ قد ألقت بظلالها عميقا في توجهات كوادر الحزب الديمقراطي، حيث يرى البعض أنها ساهمت في دعم أصوات يسارية–تقدمية داخل الحزب، وبثت أجواء مختلفة مع المنظومة التقليدية–المحافظة لهيلاري كلينتون.[٧٢] وأدت إلى إجراء تغييرات جذرية في تكتـلات وتحالفـات أجسـامها الداخلية بهدف إعادة بلـورة الحزب لمواجهة الجمهوريـين والعـودة إلى سـدّ الحكم. يمكـن النظر إلى نتائـج انتخابات الكونغـرس الأخيرة كمؤشـر لتغييرات محتملة فـي وجهة الحزب، حيث زاد الحـزب من قوّتـه في مجلس النواب وحصل علـى ٢٣٥ مقعدا (ارتفاع ٤١ مقعدا عن الانتخابات السـابقة)، ثلث المقاعد تشغرها نساء (من بينهن أول مسـلمتيّن)، ٤٠٪ من بين أعضاء مجلس النواب الديمقراطيين يُعرّفون على أنهم «تقدميون»؛ أي ينتمون لجناح تأييد التغيير الجذري في الحزب.[٧٣]

يـرى الصحافي يؤاب كرني أن جزءا أساسـيا مـن هذا التغيير غير مرتبط بـ «صدمـة» الديمقراطيين من نجاح ترامب، وإنما لأسـباب ديمغرافية، إذ تشـير التقديرات الإحصائية أن المجتمع الأميركي ديمغرافيا قد يتجّه أكثر باتجاه اليسار وليس اليمين.[٧٤]

ألقت الهزيمة التي منيّ بها الحزب الديمقراطي على يد دونالد ترامب بظلالها عميقا في توجهات كـوادره، حيث يـرى البعض أنها ساهمت في دعم أصوات يسارية-تقدمية داخله.

يتحدث ليفوفتش مثلا عن مؤشرات عديدة جرت خلال العامين الأخيرين تظهر انزياحـا في مواقف وتوجهـات عدة قطاعات داخل الحـزب الديمقراطي نحو اليسـار، واعتبر جزءا من هذا الانزياح شـكلا من أشـكال معاداة السـامية، كاختيـار كيـت اليسـون نائب اللجنـة الديمقراطيـة القومية (التابعـة للحزب الديمقراطـي)، وهـو معـروف بدعمـه للويس فرحـان (الذي تعتبـره الجالية اليهودية معاديا للسـامية).[٧٥] انتخاب الهان عمر ورشـيدة طليب عضوات في الكونغـرس، حيـث هوجمت الهان عمر في كثير من المناسـبات لما رآه البعض دعما لقوانين تؤيد مقاطعة إسرائيل، وصولا إلى الجدل حول عدم السماح لها ولطليب الدخول إلى إسـرائيل بقرار من نتنياهو.[٧٦] فضلا عن تقديم اقتراحات قوانـين تراها أوسـاط إسـرائيلية خطرا عليهـا كاقتراح قانـون «دعم حقوق الإنسان لأطفال فلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي» على يد بيتي مكالوم.[٧٧]

لقد اعتبر تعزيز «الجناح التقدمي» في الحزب ووصول العديد ممن يُحسبون عليه إلى مواقع مجلس النواب مؤشـرا علـى أبعاد التغيير، كعضو المجلس الأصغر سـنا الكسـندرا اوكاسـيو–كوترس (AOC)، حيـث يدير حملتها

الانتخابية ناشطون يعتبرون من المؤسسين لتنظيمات تسعى إلى إزاحة الحزب الديمقراطي يسارا كتنظيم (ديمقراطيون في سبيل العدالة) الذي تأسس بعد هزيمة ٢٠١٦ .[٧٨]

في المقابل، لا تزال مؤشرات تبيّن أن الحزب الديمقراطي لا يزال المكان «الآمن» من وجهة نظر اليهود الأميركيين، ولا يزال يحظى بالتأييد الجارف، وفي هذا الإطار أشار البعض أن التغييرات العميقة ليست بالجذرية التي ستؤدي إلى الطلاق بين الجمهور اليهودي وبين الحزب الديمقراطي، كما جاء في مقال تحليلي لكارلي بيلدس.[٧٩] وربما كان نجاح جون بايدين الحالي في التفوق على ساندرز وكل المرشحين خير دليل أن الحزب لم يحدث القطيعة بعد مع الاتجاه المحافظ–التقليدي تماما، فضلا عن أن القضايا التي يتركزّ بها المرشحون والنواب الذين يُعتبرون تقدميين لا تعد السياسية الخارجية وخصوصا الموقف من القضية الفلسطينية في أعلى سلم أولوياتها، بل قضايا الضرائب، النظام الصحي، البيئة والهجرة. ويرى شلوموفيتش أن إدراك الديمقراطيين أن ساندرز لن يكون بمقدوره مواجهة ترامب في الانتخابات الرئاسية، يجعلهم يضعون رهانهم على جون بايدين وهو المعروف بأنه لن يكون بعيدا عن السياسات الأميركية الديمقراطية السابقة، وعلى رأسها التحيّز لإسرائيل وأمنها.[٨٠]

تحدث تغييرات ديمغرافية-سوسيولوجية مؤثرة في عمق المجتمع اليهودي-الأميركي من حيث الزواج المختلط والعلاقة مع الدين.

- ثالثا: التغييرات الديمغرافية–السوسيولوجية التي تجري في عمق المجتمع اليهودي–الأميركي من حيث الزواج المختلط والعلاقة مع الدين، إذ أشارت عدة دراسات عن علاقة تكاد تكون مباشرة وطردية بين مدى التديّن ومدى الشعور بالتقرّب والانتماء لإسرائيل، إذ تجد أن لدى الشرائح التي لا تعرّف نفسها يهودا بالديانة نسبة تضامن أقل مقارنة بمن يعرّف نفسه يهوديا وفقا للدين، خصوصا الوسط الارثوذوكسي.[٨١] لكن، وعلى الرغم من هذه التحديات، والتوترات لا تزال الجالية اليهودية الأميركية عمقا إستراتيجيا مهما للسياسة الإسرائيلية الخارجية تجاه الولايات المتحدة.

٣. العلاقات مع أفريقيا

أطلق نتنياهو شعار «إسرائيل تعود إلى أفريقيا»، في حفل استقبال الرئيس التشادي في تشرين الثاني ٢٠١٨ في إسرائيل. ربما كان الشعار يعكس طبقات التعزيز والتطوير التي تشهدها العلاقات الإسرائيلية الأفريقية والمساعي الإسرائيلية

للعمل في السـاحة الأفريقية، حيث تسـعى إسـرائيل في هذا الجانب إلى اسـتمالة بعض الدول إلى سياساتها لتضمن دعمها السياسي في المحافل الدولية، فضلا عن تعزيز التعاون التجاري. جدير بالتنويه أن جزءا يسـيرا من الأدوات التي تستثمرها إسـرائيل في هذا المسعى هو المسـاعدات الإنسانية لبعض الدول فضلا عن تصدير مواد التصنيع الزراعي وأدوات التطوير الزراعي.[٨٢]

تنطلق الإسـتراتيجية الإسـرائيلية لتطوير التعاون مع الدول الافريقية من فرضية المكاسـب السياسـية والأمنية المرجّوة من هذه الشـراكة، خصوصا أنها تتصوّر أن علاقـات كهـذه في غاية الأهمية إزاء محيط تعتبره معاديا لها. وفي هذا الإطار أولى المشهد الخارجي الإسرائيلي أولوية لمنطقة شرقيّ أفريقيا خصوصا الحبشة، جنوب السودان، كينيا رواندا، وذلك لقربها من البحر الأحمر والممرات مع آسيا. وذلك يعد مكسبا أمنيا إستراتيجيا لإسرائيل إلى جانب رؤيتها بضرورة تغيير أنماط تصويت الـدول الأفريقية في الأمم المتحدة، مع اسـتخدام الفلسـطينيين هـذه الأداة في عدة مواضع خلال العقد الأخير.[٨٣]

أولى المشهد الخارجي الإسرائيلي أولويـة لمنطقة شرقـيّ أفريقيا خصوصا الحبشة، جنوب السودان، كينيا رواندا، وذلك لقربها من البحر الأحمر والممرات مع آسيا.

الدعم الإنساني

تقديم ما يعرف «بالدعم الإنساني» لأهداف مدنية من الإستراتيجيات المركزية في المشهد الإسرائيلي الخارجي مع الدول الأفريقية تحديدا، ويمكن اعتباره استخداما لـ «القوّة الناعمة» (Soft Power) بدلا من القوة الخشـنة (Hard Power) بتمييزات جوزيف ناي للسياسات والعلاقات الدولية، فالقوة الناعمة تعتمد على استمالة الدول لاتباع سياسات معينة من خلال استخدام القوة غير الخشنة كالثقافة التعليم والدعم الإنساني وغيرها. في مقابل القوة الخشنة كالاقتصاد والأمن وغيره.[٨٤]

وفي هذا الإطار، قدّمت إسـرائيل دعما تكنولوجيا لجنوب السـودان لتطوير بنى تحتية وتقنيات مياه، وتعاون في مشـاريع تطوير زراعي وتعليم، كالمشـروع الزراعي في اكواتاريا. كذلك مشاريع زراعية في كينيا وإقامة مجمّع علمي زراعي–تكنولوجي، ومشـاريع تمكين نسـائية. كما يبرز التعاون الزراعي في رواندا.[٨٥] وكذلك عشـرات المشـاريع والمبادرات التعاونية في مجال الخدمات البشرية والتنموية التي قامت بها إسـرائيل مـع ٣٦ دولة في قطاعـات الزراعة، التنمية المجتمعية، التمكين النسـائي، الطـب، التعليـم وغيرها. يمكن مراجعة الملحق الثاني مـن هذا التقرير والذي يفصّل كل هـذه القطاعـات وفقا للـدول الأفريقيّة، حيث تتصدرها نيجيريـا، أوغندا، كينيا، زامبيا، الكاميرون.

رغم ذلك، لا تشير خارطة أنماط التصويت في أفريقيا لدى هذه الدول إلى انزياح حاد في اتجاه دعم إسـرائيل، فمقارنة تصويت هذه الدول عبر السـنوات تظهر أن التغييرات هي طفيفة جدا. يذكر أن جنوب السودان وكذلك رواندا تمتنع أو لا تحضر التصويت منذ ٢٠١٥. وقد كان امتناع رواندا عن التصويت على قرار أردني يشمل إقامة دولة فلسطينية سببا إضافيا في إسقاط القرار عام ٢٠١٤ على سبيل المثال.

في المقابل اسـتفادت إسـرائيل من تطوير التعاون مع تشـاد، ففي كانون الثاني ٢٠١٩ تم التوقيع على اتفاق لتجديد العلاقات بعد قطيعة مدة ٥٠ عاما بين البلدين. وفي آب ٢٠١٩ زارت بعثة اقتصادية إسرائيلية مدينة تشاد من قبل وزارة الاقتصاد لبحث وتطوير سبل التعاون الاقتصادي في مجال التصنيع الزراعي بالأساس.[٨٦]

في الاقتصاد

لكـن هذا التعاون يسـاعد إسـرائيل في الالتزام بمعاييـر الـ OECD خصوصا فيما يتعلق بمستوى الدعم الإنساني الذي يعتبر من الأدنى في إسرائيل، ٠,١٪ من الناتج القومي. فضلا عن التصدير الاقتصادي والفائدة منه لدول أفريقيا، وصل قبل عامين إلى ٧٢٥ مليون دولار.[٨٧]

استـفادت إسـرائيـل مـن تطوير الـتعـاون مـع تـشـاد، ففي كانون الثاني ٢٠١٩ تم التوقيع على اتفاق لتجديد العلاقات بعد قطيعة مدة ٥٠ عاما بين البلديين.

نشـرت وزارة الاقتصـاد والصناعة في نهاية عـام ٢٠١٨ أن ما يقارب ٧٠٠ مليون دولار فـي انتظـار الشـركات للتصديـر في أفريقيا، وقد شـملت هذه الـدول نيجيريا، اوغنـدا، اثيوبيـا الكاميرون وغيرها. الحديث يدور عن قطاعات البنى التحتية، الطاقة، الزراعـة، الميـاه، الرقميـات وغيرها.[٨٨] وهي مبـادرة أعاد وزير الاقتصاد الإسـرائيلي التشديد عليها في شباط الأخير ٢٠٢٠، مشددا أن الأمر مقرون بقرار حكومي لتعزيز التجـارة والتبـادل الاقتصادي–الصناعي مع أفريقيا. وتعتبر حتى الآن جنوب أفريقيا المتعـاون الأكبر اقتصاديا مع إسـرائيل ضمن مشـاريع التعاون تليهـا نيجيريا، كينيا وغانا. فعلى سـبيل المثال لا الحصر ،وصل التصدير الإسـرائيلي إلى غانا عام ٢٠١٩ إلـى ٢٣,٣ مليـون دولار بينما كان الاسـتيراد ما يقارب ٣,٨ مليـون دولار.[٨٩] وتعتبر أثيوبيا أيضا من البلدان التي تقيم مشـاريع اقتصادية مع إسـرائيل حيث ارتفع مجال التبـادل التجـاري بين البلدين بـ ٨٪ مقارنة بالعام ٢٠١٨، ووصـل التصدير إلى ١٤ مليون دولار، يذكر أن ٦٠٪ من التصدير هو في قطاع التصنيع الزراعي.[٩٠]

٤. روسيا والورقة الإيرانية

يكشـف تحليل خطـوات نتنياهو ولقاءاتـه الخارجية والدوليـة المعلن أن فلاديمير بوتـين هـو الرئيس الـذي التقاه نتنياهو أكثـر من أي رئيس آخر، وذلك وفق مسـح

للبيانـات الرسـمية الصادرة من مكتب رئيس الحكومة الإسـرائيلية على مدار العام الفائت.[٩١] فبعد هذا المسح لعشرات البيانات، نجد أن نتنياهو عقد لقاء أو محادثة مع الجانب الروسي بوتيرة تصل إلى مرة شهريا. يعود ذلك إلى ما أشرنا إليه سابقا من وجود الملف الإيراني على أعلى سلم أولويات مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية، حيث أن إدارة هذا الملف تتطلب وفقا للرؤية الإسـرائيلية تنسـيقا دائما مع الجانب الروسي، فالعلاقات بين الجانبين لا تزال تدور في مركزها وأساسها حول هذا الملف.

تسـعى إسرائيل في هذا المستوى إلى ضبط التواجد الإيراني في سورية، وإلى منع توسّـعه وضمان سـيطرة روسيا على هذا الضبط، وقد أجرى نتنياهو في هذا الإطار عشرات الاجتماعات والمحادثات، كان من بينها لقاء في أيلول ٢٠١٩ مع وزير الدفاع الروسـي سـيرجي شفيغو.[٩٢] وكان أبرز أشكال هذا التعاون اللقاء الثلاثي الذي أقيم بين رؤساء الأمن القومي من الجانب الأميركي–الإسرائيلي والروسي في حزيران ٢٠١٩,[٩٣] هذا التعاون الثلاثي جزء مركزي في الإسـتراتيجية الخارجية الإسرائيلية وتراه مركزيا لأمنها القومي، حيث تريد من جهة أن تكون أشبه بوسيط بـين الطرفـين حول ترتيبات أمنية تنسـيقية، والأهـم أنها تريـد أن تضمن اعتبار أولوياتهـا القومية والأمنية ضمن أي تسـوية في سـورية، خصوصا في ما يتّصل بملف التواجد الإيراني في سورية.

تسعى إسرائيل إلى ضبط التواجد الإيـرانـي فـي سـوريـة، وإلـى منع توسّعه وضمان سيطرة روسيا على هذا الضبط.

من الجدير بالتنويه أن هذا التعاون والتنسيق بين الجانبين الروسي والإسرائيلي قـد تعـزز علـى ضوء ما يمكـن قراءته من تفاهمـات منذ شـباط ٢٠١٩، بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية في أيلول ٢٠١٨. كما أن نظام بوتين يرى أن هذا التقارب يصـبّ فـي صالـح وضعه الداخلي في وجه المعارضة الروسـية. كمـا كانت «صفقة الاتفاق» حول قضية الفتاة الإسرائيلية نعماه يسسخار مثال في هذا التعاون، حيث تم الاتفاق على إخلاء سبيل الفتاة الإسرائيلية المحتجزة في روسيا على خلفية تهمة الاتجار بالمخدرات، مقابل تنازل إسرائيل عن ساحة ألكسندر في القدس، وهو موقع تاريخي في البلدة القديمة ويتبع الكنيسة الروسية الاورثوذوكسية.[٩٤]

٥. العالم العربي

تنطلق الإستراتيجية الخارجية الإسرائيلية في الساحة العربية والخليجية تحديدا من عاملين ومرتكزين أساسيين: تلاقٍ في الموقف المشترك ضد إيران وفي التخوّفات من نفوذها في المنطقة. وقد نشر، مركز دراسات الأمن القومي نتائج استطلاع ادعى أنه قام به في شبكات التواصل الاجتماعية العربية، تفيد بأن النظرة العدائية لإيران تزيد عن النظرة العدائية لإسرائيل وسط الجمهور العربي.[٩٥] حيث بدأت تستقر لدى

بعض الساسة الإسرائيليين توجهات مفادها أن الدول العربية هي من يمكنها أن تكون طريقا ومفتاحا لحل/حسم القضية الفلسطينية كما تراها إسرائيل أمنيا، وليس العكس؛ ما يسميه البعض أسلوب (من الخارج إلى الداخل)، وذلك لإضعاف دور السلطة الفلسطينية في رفض صفقة القرن.[٩٦]

يجدر التنويه أن بعض ما تنشره إسرائيل حول العلاقات أو ما تتحدث عنه التقارير يعوزه التدقيق في كثير من الأحيان، حيث تكون فيها مصلحة إسرائيلية لكسب رصيد انتخابي في الساحة الانتخابية الخلفية التي لم تنته منذ ما يقارب عام كامل.

فتح خط التواصل مع عُمان: العلاقات مع عُمان، والاهتمام الإسرائيلي بعد موت السلطان قابوس كان باديا وجليا، حيث أبرق نتنياهو تعزية رسمية بوفاة السلطان قابوس في الحادي عشر من كانون الثاني ٢٠٢٠،[٩٧] وقال نتنياهو في البيان إن السلطان قابوس كان قد دعاه (أي نتنياهو) هو وزوجته لزيارة إلى السلطنة لبحث التعاون في دفع الحلول السياسية في المنطقة إلى الأمام، ومهنّئا السلطان الجديد هيثم بن طارق. وقد شهد العام الفائت لقاء بين السلطان قابوس ونتنياهو لبحث تطوير العلاقات الإسرائيلية العُمانية. كما التقى نتنياهو وزير الخارجية العماني في شباط ٢٠١٩ ، وكان الملف الإيراني أهم النقاط في المباحثات،[٩٨] حيث قال: «ما نقوم به هو أننا نبعد إيران عن سورية». واعتبر نتنياهو مبادرة قابوس بالتاريخية.[٩٩]

تنطلق الإستراتيجية الخارجية الإسرائيلية في الساحة العربية والخليجية تحديدا من تلاقٍ في الموقف المشترك ضد إيران.

اتفاق اللا–حرب: في خطوة أثارت الجدل والتساؤلات، انتشر في تشرين الأول ٢٠١٩ في الصحافة الإسرائيلية تسريب حول اتفاق تمت بلورته تحت مسمى «اللا–حرب» بين إسرائيل وبعض الدول العربية التي لم توقع اتفاقا للسلام مع إسرائيل. وهو اتفاق يرمي إلى تعزيز التطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية. ووفق التسريب، قد أقام وزير الخارجية الإسرائيلي كاتس سلسلة لقاءات مع وزراء خارجية عرب من أجل بلورة نص الاتفاق. وجوهر أو منطلق الاتفاق يقوم على اعتبار الملف الإيراني التهديد الأبرز، ونظرا لغياب إمكانية واقعية حالية «لحل القضية الفلسطينية» والوصول لاتفاق سلام شامل، فيتم التوقيع على هذا الاتفاق.[١٠٠] يذكر أنه ما من تأكيد رسمي في الأطراف المقابلة لهذا الاتفاق.

بصرف النظر عن صحة هذا التسريب حول الاتفاق من عدمه، إلا أن لقاءات تطبيعيه لا تزال تجري بين إسرائيل/مسؤولين إسرائيليين ودولا عربية. فقد أصدر درعي، في كانون الثاني ٢٠٢٠، قرارا يسمح للإسرائيليين السفر إلى السعودية بهدف العبادة أو التجارة.[١٠١] وفي تموز ٢٠١٩ زار كاتس دبي من أجل حضور

قمـة الأمم المتحـدة حول شـؤون بيئية، وقـد قابل خلال الزيارة شـخصيات أمارتية «مهمة» وفق التسريب الصحافي الإسرائيلي.[١٠٢] كما تستمر مشاركة الرياضيين في مسـابقات تجري في دبي حيث شـارك إسرائيلي في مسابقة الاكسبو[١٠٣]. في جانب آخر كشف افيغدور ليبرمان عن زيارة قام بها رئيس الموساد للدوحة من أجل مقابلة المبعـوث القطري الخاص لملف الإغاثة فـي غزّة محمد العمادي، وذلك من أجل بحث استمرارية المعونات القطرية لقطاع غزّة وفقا للتسريب الذي لم يؤكد كذلك.[١٠٤]

التوتر على الساحة الأردنية

شـهدت سـاحة العلاقـات الأردنية–الإسـرائيلية توترا بـارزا، وصفته تحليلات إسـرائيليّة بأنـه نقطة انحدار غير مسـبوقة فـي العلاقات بينهمـا، وذلك على ضوء الإعلان الإسـرائيلي المتكـرر عن نية القيام بخطوات ضـمّ أحادية الجانب من جهة، ومحاولة تغيير الوضع القائم في الأقصى من الجهة الأخرى.[١٠٥] ثمة تحليل إسرائيليّ يربط بين التوتر في العلاقات وبين اسـتئناف الحكومة الإسـرائيلية على الإطار الذي شـكّل اتفاق السـلام في حينه، وهو اعتبار حلّ القضية الفلسطينية يقوم على إنشاء كيان مسـتقل في الضفة الغربيّة. من هذا المنظور، تشـكّل الخطوات أحادية الجانب تحديـا وتراجعـا عن إطار السـلام.[١٠٦] فضلا عن سلسـلة من الأحـداث التي جرت في الأعوام الأخيرة والتي شـكلت تحديا متراكما للمشـهد الخارجي الإسرائيلي مع الأردن، مـن بينهـا أحداث «بوابات الأقصى» عام ٢٠١٧، قتل مواطنين أردنيين على يـد أمن السـفارة الإسـرائيلية في عمّان.[١٠٧] **وصولا إلى إعـلان عدم تجديد ملحقات اتفاق السلام الخاص بالباقورة والغمر.**

> **شهدت ساحة العلاقات الأردنية-الإسرائيلية تـوتـرا بـارزا، وصفته تحليلات إسرائيليّة بأنه نقطة انحدار غير مسبوقة.**

التبادل التجاري: سـجّلت مؤشـرات التبادل التجاري مستويات دنيا بين البلديّن، حيث يشكّل ٠,٠٣٣٪ من بين مجمل التبادل التجاري الإسرائيلي الخارجي، ووصل إلـى اثنيّ مليارد شـيكل عـام ٢٠١٨. يشـكّل التصدير الأردني لإسـرائيل ٤٪ من مجمـل الصـادرات الأردنية الخارجيـة في العام، حيث تتمحّـور عموما في قطاعات البلاسـتيك، المواد الكيميائية القماش ومنتجاته. فضلا عن تعطّل مشاريع ومبادرات صناعية مشتركة مع الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة واليابان، وذلك جرّاء الفتور فـي العلاقات خـلال العامين الأخيرين، من بين هذه المشـاريع قناة المياه المشـتركة الواصلـة للبحر الميّت من أجل توفير مياه لمناطق الصحراوية جنوبيّ الأردن ومنطقة غور الأردن، أو المطار المشترك لإيلات والعقبة.[١٠٨]

ربمـا كان تصريـح الملك عبدالله الثاني فـي اجتماع في نيويورك أن العلاقات بين

إسـرائيل والأردن وصلت إلى أسفل مستوياتها، دليلا ومؤشرا إضافيا لحالة التوتر الحالية التي تشوب المشهد الخارجي بين البلدين.[١٠٩] وهو ما دعا الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين إلى بدء مشاورته من أجل تنظيم زيارة رسيمة إلى المملكة الأردنية بعد لقائه بابن عم الملك عبد الله ومستشاره في تشرين الثاني ٢٠١٩ .[١١٠]

بداية علاقات مع السـودان: التقى رئيس الوزراء الإسـرائيلي نتنياهو مع رئيس المجلـس السـيادي السـوداني برهان عبد الفتـاح وذلك على هامش زيـارة نتنياهو لأنتبـي. وقـد صرّح مكتب نتنياهو أن هذه العلاقـات الأولية من الممكن أن تقود إلى تطبيـع كامـل مـن أجل إعادة طالبـي اللجوء السـودانيين المتواجدين في إسـرائيل إلى السـودان. فضلا عن محاولة إسـرائيليّة «استمالة السـودان ضد إيران» مقابل مـا تقترحه الولايات المتحدة وإسـرائيل «إخراج السـودان مـن عزلتها بعد الإطاحة بالبشير».[١١١]

تعميق التعاون الاقتصادي مع مصر: إلى جانب التعاون العسـكري والسياسـي الـذي يجمـع الجانبين في ما يخصّ ملف سـيناء وقطاع غزّة، عمّقـت وزارة الطاقة الإسرائيلية ونظيرتها المصرية التعاون في مجال الغاز الطبيعي، حيث وقع الطرفان فـي الخامس عشـر من كانـون الثاني ٢٠٢٠ علـى اتفاق تعاون لتصديـر الغاز من إسـرائيل إلى مصر.[١١٢] وهي خطوة تتوافق مع الإستراتيجية الإسرائيلية في البحث عـن تأسـيس منتديات تعاون اقتصادية في حوض المتوسّـط. وهي خطوة تسـاعد إسـرائيل في مسـعاها لضم مصر إلى تحالف إسـرائيل–قبرص–اليونان الشـرق أوسطي لإنشاء أنبوب الغاز لأوروبا (الايست–ميد).[١١٣]

عمّقت وزارة الطاقة الإسرائيلية ونظيرتها المصرية التعاون في مجال الغاز الطبيعي.

جديـر بالذكـر أن الإسـتراتيجية الخارجية الإسـرائيلية نحو العالـم العربي تسـتفيد كذلـك من الخلافات بـين بعض الـدول العربية والجانـب التركي، وهي الساحة التي تعتبرها إسرائيل منذ فترة ساحة فاترة في العلاقات الإستراتيجية، ففي العام الأخير على سـبيل المثال لا الحصر، قام نتنياهو بإصدار بيان تنديد واضح بالعملية العسـكرية التركية في سورية ضد الأكراد متهما إياها «بتطهير الأكراد» إثنيا.[١١٤]

٦. العلاقة مع البرازيل

شكّل صعود الرئيس البرازيلي جير لوسنارو،[١١٥] ممثل اليمين المتطرف إلى سدة الحكم في البرازيل علامة بارزة في تعميق العلاقة الإسرائيلية البرازيلية، حيث تشهد العلاقات السياسـية تحولا في فترته الرئاسـيّة. لقد أعلن لوسنارو نيّته نقل السفارة

إلى القدس قبل الانتخابات، وقد أعاد تأكيد ذلك في نهاية كانون الأول ٢٠١٩، حيث أعلن أن السفارة البرازيلية ستنقل إلى القدس خلال العام القادم.[١١٦]

لم يشكّل هذا الإعلان المؤشر الوحيد لتطوّر العلاقة السياسية، بل كان افتتاح مكتب للتبادل التجاري في القدس يتبع للسفارة في تل أبيب، دليلا آخر على هذا التطوّر، حيث تم افتتاح المكتب في نهاية العام الفائت، وقد أكد كاتس خلال إعلان الافتتاح أن البرازيل بالنسبة لإسرائيل لا تشكّل داعمًا سياسيا في أميركا الجنوبية فحسب، بل فرصة اقتصادية كبيرة، حيث تعتبر البرازيل أقوى اقتصاد بين دول أميركا الجنوبيّة.[١١٧] وقد تمّت ترجمة هذه الفرصة وهذا التعاون ضمن اتفاقيات تعاون تجارية وصناعيّة في ستة مجالات: الطاقة، تقنية المعلومات، استثمارات، طيران مدني، أمن عمومي وأمن مدني. وقد تم توقيع هذه الاتفاقيات في إطار زيارة رسميّة قام بها الرئيس البرازيلي إلى إسرائيل في نيسان ٢٠١٩. [١١٨]

وفي سياق متصّل بمشهد العلاقات الخارجية لإسرائيل في أميركا الجنوبية، عززت الأولى من موقعها، حيث أعلنت بوليفيا، بعد نهاية حكم أبو مورلاس، عن إعادة العلاقات مع إسرائيل بعد قطع لها دام أكثر من عقد على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة نهاية ٢٠٠٨- بداية ٢٠٠٩. [١١٩]

إجمال

أظهر الفصل استمرار التقدّم الإسرائيلي في تحقيق مكتسبات سياسية وإستراتيجية على مستوى مشهد العلاقات الخارجيّة خصوصا في الشأن الدعائي المتعلّق في محاربة حركات المقاطعة ورفض الاحتلال، وذلك من خلال إستراتيجية المساواة بين معادة الساميّة ومكافحة الصهيونية. وقد انعكس ذلك في ازياد عدد الدول التي تبنّت التعريف الإسرائيلي لما يسمى «معاداة الساميّة الجديدة» لمنظمة تخليد ذكرى المحرقة الدولية، من بينها دول مركزية في أوروبا المركزية–والغربيّة.

ساهمت الإستراتيجية الإسرائيلية القائمة على تعزيز التحالف مع قوى اليمين المتطرف الأوروبي (في أوروبا الشرقية تحديدا) والعالمي في تحقيق هذه المنجزات وفي استمالة الكثير من الدول إلى جانب المسعى الإسرائيلي لإغلاق الملف الفلسطيني، وذلك من خلال إعلان نيّة دول جديدة نقل سفارتها إلى القدس كالبرازيل رومانيا وافتتاح مكاتب تعاون تجاري في القدس من قبل المجر وغيرها. جدير بالذكر أن هذه الإستراتيجية تشكّل سيفا ذا حديّن في ما يتعلق بعلاقة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي والأحزاب اليسارية أو الليبرالية فيه، فضلا عن

تخوّفات الجاليات اليهودية في أوروبا من هذا التقارب لما يُعرف عن كوادر أحزاب اليمين المتطرف من معادة للساميّة.

لا يزال صعود ترامب الى سدة الحكم في الولايات المتحدة يشكّل فرصة لنتنياهو تحديدا لتغيير قواعد اللعبة، إذ تستمر الإدارة الأميركية باتخاذ قرارات وعرض مشاريع تنحاز بصورة غير مسبوقة أميركيا للمصالح الإسرائيلية اليمينية، على رأسها الإعلان عن صفقة القرن، الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتلّ وغيرها، مضافةً إلى سلسلة من القرارات الإستراتيجية لإسرائيل في سنين سابقة. في المقابل تزداد الأصوات التي تحذّر من التقارب الإسرائيلي-الجمهوري، مما يمكن أن يشكّل تحديا داخليا لإسرائيل في إطار علاقاتها مع الجالية اليهودية في أميركا والتي لا تزال بغالبيتها العظمى من أنصار الحزب الديمقراطي الذي يمرّ في مرحلة تغييرات داخليّة مهمة.

لا تزال الورقة الإيرانيّة في أعلى سلّم أولويات الإستراتيجية السياسية الخارجية لإسرائيل، ومن خلالها وباستغلالها واستغلال تغييب القضية الفلسطينية إقليميا وعالميا، تستمر إسرائيل في نسج علاقات تطبيعية جديدة في العالم العربي. في المقابل شهدت العلاقات الإسرائيلية الأردنية توترا نتيجة للقرارات الإسرائيلية أحادية الجانب في ما يتعلق بتغيير الوضع القائم في الأقصى وإعلان نيّة ضمّ الأغوار، وقد كان إعلان الأردن عدم نيّة تجديد ملحق اتفاق السلام الخاص بمنطقتيّ الباقورة والغمر مؤشرا واضحا حول ذلك.

تستمر إسرائيل باتباع ما يعرف «بالقوة الناعمة» تجاه القارة الأفريقية تحديدا، إذ شهد العام الفائت نشاطا ملحوظا في تقديم المساعدات، الخدمات وإنشاء التعاونات مع دول أفريقية عديدة خصوصا في قطاعات الزراعة الصحة والتنمية الريفية.

ملحق رقم* ١

أنماط التعاون الإسرائيلي-الخارجي (القوّة الناعمة) وتوزّعها وفقا للمجال، مع عدد المندوبين المشتركين في مشاريع تعاون إسرائيلية دولية

القطاع	عدد المندوبين الذين اشتركوا في إسرائيل
الزراعة	٩٥٩
تنمية مجتمعية	٢٩٨
تعليم	٤٨٤
البيئة	١٥٥
النوع الاجتماعي	١٩٧
طب وصحّة عمومية	١٥٠
تنميّة ريفيّة وحضرية	٨٧
علوم وتكنولوجيا	٢٤
مبادرات ريادية	٣٧٥

ملحق رقم** ٢

أنماط وقطاعات المساعدات التي تقوم بها إسرائيل لدول أفريقيا

	الدولة	قطاع المساعدات والتعاون
١	أنغولا	زراعة، النوع الاجتماعي (الجندر)، المبادرات الريادية
٢	بينين	زراعة، تنمية مجتمعيّة، الجندر، علوم وتكنولوجيا، صحة عمومية
٣	بوتسوانا	زراعة، تنمية مجتمعيّة، الجندر، علوم وتكنولوجيا، صحة عمومية، بيئة، تعليم. تنمية حضرية وريفية
٤	بوكينا فاسّو	زراعة، صحة عمومية، تعليم، تنميّة مجتمعية، جندر وتنميّة حضريّة وريفيّة
٥	بوراندي	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تنميّة مجتمعيّة
٦	كاميرون	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
٧	الرأس الأخضر	زراعة، مشاريع ريادية
٨	تشاد	زراعة، تنميّة مجتمعيّة
٩	كونغو	زراعة
١٠	ساحل العاج	زراعة، تنميّة مجتمعيّة، جندر، طب وصحة عموميّة
١١	جيبوتي	زراعة

* MASHAV, P. 20. (ibid).

** MASHAV, P. 26-28. (ibid).

١٢	اسواتيني	زراعة، طب وصحة عمومية، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر
١٣	اثيوبيا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
١٤	الغابون	زراعة
١٥	غامبيا	زراعة وتعليم
١٦	غانا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
١٧	غينا	زراعة، طب وصحة عمومية
١٨	غينا–بيساو	زراعة
١٩	كينيا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
٢٠	ليسوتو	تعليم وجندر
٢١	ليبريا	زراعة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، جندر، طب وصحّة عمومية.
٢٢	مدقشر	تنميّة مجتمعيّة وجندر
٢٣	مالاوي	طب وصحّة عموميّة، جندر، تنميّة حضريّة وريفيّة، زراعة
٢٤	مالي	زراعة، تنميّة مجتمعيّة وجندر
٢٥	موزمبيق	بيئة
٢٦	ناميبيا	تعليم، جندر وشؤون بيئية
٢٧	النيجر	زراعة
٢٨	نيجيريا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
٢٩	رواندا	زراعة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة
٣٠	السنغال	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تنميّة مجتمعية، جندر، مشاريع ريادية
٣١	سيشل	تعليم
٣٢	جنوب أفريقيا	زراعة، تعليم، تنميّة حضريّة وريفيّة، جندر، مشاريع رياديّة، شؤون بيئية
٣٣	تانزانيا	زراعة، طب وصحّة عمومية، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، تنميّة حضرية وريفيّة، مشاريع ريادية وشؤون بيئية
٣٤	توغو	زراعة، جندر، طب وصحة عموميّة
٣٥	اوغندا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، جندر، مشاريع ريادية، شؤون بيئيّة، تنميّة حضرية وريفية
٣٦	زامبيا	زراعة، طب وصحّة عموميّة، تعليم، تنميّة مجتمعيّة، جندر، تنميّة مجتمعيّة وحضريّة، شؤون بيئيّة

الهوامش

1. Nye Jr. Joseph. Bound to lead: The changing nature of American power, Basic books, Soft power: The means to success in world politics, New York, 1990.

٢. زيف، عميت، "وزيرة خارجيّة السايبير: إسرائيل تتعاون مع أكثر من ٨٥ دولة"، ذي ماركر، ١٩/٠٧/١٥، في: *https://bit.ly/2U663oV*. (عبريّة).

3. MASHAV. "Annual Report 2019", MFA website, at: *https://bit.ly/39SEwht*

٤. معهد التصدير، "تطورات وطبقات في التصدير الإسرائيلي–تلخيص أولي لعام ٢٠١٩"، موقع معهد التصدير، في: *https://bit.ly/2IQFdf2*. (عبريّة)

٥. أساف، اوني، " تقرير مبيعات السلاح: إسرائيل هي مصدّرة السلاح الثامنة في التدريج العالمي"، جلوبوس، ١٩/٠٣/١١، في: *https://bit.ly/2wU5OoV* (عبريّة).

٦. مايكين شيرا، "معاداة الساميّة الجديدة لنتنياهو"، هآرتس، ١٩/٠٩/٠١، في: *https://bit.ly/2Qi5h77* (عبريّة).

٧. كلاين تسيفيكا، "وزارة الشؤون الاستراتيجيّة نشر تقرير يكشف معاداة السامية في ال– BDS، ١٩/٠٩/٢٥، ماكور ريشون، في: *https://bit.ly/2QiqT3o* (عبريّة).

٨. المصدر السابق.

٩. المصدر السابق.

١٠. وزارة الخارجيّة، صفحة الفايسبوك الرسميّة، ١٩/٠٢/٠٩، في: *https://bit.ly/39Tq9JF* (عبريّة)

١١. وزارة الشتات. "معاداة الساميّة في عام ٢٠١٩، تقرير"، ص ٦، في: *https://bit.ly/2WgnYvR* (عبريّة).

١٢. المصدر السابق، ص ١٢٦.

١٣. المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة. "معاداة الساميّة: خطر على أمن إسرائيل"، موقع المركز، ١٩/٠٣/١٠، في: *https://bit.ly/3aYF3yg* (عبريّة).

١٤. الائتلاف الدولي لتخليد ذكرى الهولوكوست.

١٥. منظمة الائتلاف الدوليّ لتخليد ذكرى المحرقة، الموقع الرسميّ، في: *https://bit.ly/2wYou6W*

١٦. دحوح–خليفي، يونتان، "كندا: المعركة على تعريف معاداة الساميّة"، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، ١٩/٠٧/١١، في: *https://bit.ly/2WrgEh5* (عبريّة).

١٧. وزارة الشتات. (مصدر سابق).

١٨. القناة السابعة، "هبوط في الخطاب المعادي للساميّة في الشبكات الاجتماعيّة"، موقع القناة السابعة، ٢٠/٠١/٢٦، في: *https://bit.ly/2WfT0UA* (عبريّة).

١٩. مكتب رئيس الحكومة، " حديث رئيس الحكومة نتنياهو حول العملية التخريبيّة في هالا"، موقع الحكومة، ١٩/١٠/٠٩، في: *https://bit.ly/2WhJnou* (عبريّة).

٢٠. مكتب رئيس الحكومة، " حديث رئيس الحكومة نتنياهو حول انتهاك المقابر في فرنسا"، موقع الحكومة، ١٩/٠٢/١٩، في: *https://bit.ly/39OYwRU* (عبريّة).

٢١. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيًا مع الرئيس الفرنسي عامونيل ماكرون"، موقع الحكومة، ١٩/٠٢/٢٠، في: *https://bit.ly/39TsOTx* (عبريّة)

٢٢. وزارة الخارجيّة، " وزير الخارجيّة كاتس يبارك قرار البرلمان الفرنسي في تبنّي تعريف معاداة الساميّة لقوى الجهود العالميّة لتخليد ذكرى المحرقة–IHRA، موقع الحكومة، ١٩/١٢/٠٤، في: *https://bit.ly/2w9hSTe* (عبريّة).

٢٣. كيبا، " الرئيس الفرنسي في إسرائيل: التنكّر لحق إسرائيل في الوجود هي معاداة للساميّة"، موقع كيبا، ٢٠/٠١/٢٢، في: *https://bit.ly/2Wfct7K* (عبريّة).

٢٤. المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، مداولات في السنات الإيطالي: دعوة لخطوات جادّة ضد معادة الساميّة"، موقع المركز، ٢٠/٠١/١٦، في: *https://bit.ly/38SUlh2* (عبريّة).

٢٥. باك الداد، "إيطاليا تبنّت تعريف معاداة الساميّة الدوليّة"، يسرائيل هيوم، ١٩/٠١/١٧، في: *https://bit.ly/2J1fCAt* (عبريّة).

٢٦. ايخنير ايتامار، " ألمانيا قررت: ال BDS معاديّة للساميّة"، يديعوت أحرونوت، ٢٠/٠٣/١٦.

٢٧. مكتب رئيس الحكومة، "رئيس الحكومة نتنياهو حول قرار البوندستاج الألماني"، **موقع الحكومة**، ١٩/٠٥/١٧، في: *https://bit.ly/2IReHCy* (عبريّة).

٢٨. ايخنير. (مصدر سابق).

٢٩. ليفي أمير، "وزير الخارجيّة البريطاني: حركة مقاطعة إسرائيل هي معادية للساميّة"، ميدا، ١٩/٠٥/٢٦، في: *https://bit.ly/2QjbEHh* (عبريّة).

30. Hunt Jeremy. Twitter Page, 18/05/19, at: https://bit.ly/33m8ec6

٣١. مكتب رئيس الحكومة، "رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيًا مع رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا مي"، **موقع الحكومة**، ١٩/٠٣/٠٣، في: *https://bit.ly/2x3ubQX* (عبريّة).

٣٢. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيًا مع وزير التجارة البريطاني في أعقاب توقيع اتفاقية التجارة والتعاون بين إسرائيل وبريطانيا ابّان خروجها من الاتحاد الأوروبي"، موقع الحكومة، ١٩/٠٢/١٨، في: *https://bit.ly/2QjtlkC* (عبريّة).

٣٣. وزارة الخارجيّة، رئيس الحكومة نتنياهو التقى رئيس حكومة هنغاريا فيكتور أوروبا في القدس"، **موقع الحكومة**، ١٩/٠٢/١٩، في: *https://bit.ly/38Um5Ym* (عبريّة).

٣٤. معهد ميتافيم، "عشرة مبادئ لسياسة إسرائيلية خارجيّة نحو الاتحاد الأوروبي"، هآرتس، ١٩/٠٥/٢٩، في: *https://bit.ly/2TVBSlv* (عبريّة).

٣٥. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة ووزير الأمن بنيامين نتنياهو يخرج لزيارة سريعة الى لندن"، **موقع الحكومة**، ١٩/٠٩/٠٤، في: *https://bit.ly/2TQVAi0* (عبريّة).

٣٦. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة ووزير الأمن بنيامين نتنياهو يتلقى وزير الدفاع البريطاني بن فالس"، موقع الحكومة، ١٩/٠٩/٠٥، في: *https://bit.ly/2TT0tal* (عبريّة).

٣٧. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيا مع الرئيس الفرنسي عمانويل ماكرون"، **موقع الحكومة**، ١٩/٠٨/٣٠، في: *https://bit.ly/3aYVo64* (عبريّة).

٣٨. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيا مع رئيس الحكومة البريطاني حديث العهد جونسون"، موقع الحكومة، ١٩/٠٨/٠٣، في: *https://bit.ly/3d1n1NQ* (عبريّة).

٣٩. مكتب رئيس الحكومة، "رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيا مع رئيس الحكومة البريطاني بوريس جونسون وباركه بخصوص البريكست"، **موقع الحكومة**، ٢٠/٠٢/٠٦، في: *https://bit.ly/2TQSUkw* (عبريّة)

٤٠. معهد ميتافيم. (مصدر سابق).

٤١. معهد ميتافيم. الحوار يترنّح والاتفاقيات عالقة، لكنّ إسرائيل بحاجة إلى الاتحاد الأوروبي"، **هآرتس**، ١٩/٠٣/٠٦، في: *https://bit.ly/3d3GHkf* (عبريّة).

٤٢. المصدر السابق.

٤٣. روزنير، يوتم. "اليمين المتطرّف الشعبوي في أوروبا"، **معهد دراسات الأمن القومي**، أيار ٢٠١٨، في: *https://bit.ly/39RFavq* (عبريّة).

٤٤. رونز يوتم و كانطور، عادي. " معاني توثيق العلاقات بين حكومة إسرائيل وبين حركات اليمين المتطرّف في أوروبا، معهد دراسات الأمن القومي، ٢٠١٨/٠١/١٥، في: *https://bit.ly/39WjfU6* (عبريّة).

٤٥. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو يبارك تصريح رئيس حكومة رومانيا من على منصة ايباك"، موقع الحكومة، ١٩/٠٣/٢٤، في: *https://bit.ly/2Wjya6S* (عبريّة).

٤٦. وزارة الخارجيّة، "مراسم افتتاح تمثيليّة التجارة الدبلوماسية المجريّة في القدس"، موقع الحكومة، ١٩/٠٣/٢٠، في: *https://bit.ly/2TSczAl* (عبريّة)

٤٧. حطوئيل–رودشسكي، ميخائيل و يونج، ايزابيل. "إسرائيل ونزع الشرعيّة في أوروبا: هولندا كحالة دراسة"، حتلنة إستراتيجيّة، المجلد ٢٠، رقم ٤ (٢٠١٨). (عبريّة).

٤٨. معهد ميتافيم، ١٩/٠٣/٠٦. مصدر سابق

٤٩. عيران ، عودد و وشطاين، شمعون. "إسرائيل وانتخابات البرلمان الأوروبي– ربيع العلاقات مستبعد"، نظرة من الأعلى، رقم ١١٧٢ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2wb8jDh* .(عبريّة)

٥٠. فالدمان عميت، " قانون المقاطعة الايرلندي: السفير سيوّبخ"، ماكو، ١٩/٠١/٢٤، في: *https://bit.ly/2xJUJHt* (عبريّة)

٥١. فارجر، أمير، " قائمة إنجازات حركة ال BDS: ماذا تُعلّمنا عن نشاطاتها؟"، حتلنة استراتيجيّة، المجلد ٢٢، عدد ١ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيًا: *https://bit.ly/3aUAi8W* (عبريّة)

٥٢. أيخنير. (مصدر سابق).

٥٣. مكتب رئيس الحكومة، "رئيس الحكومة نتنياهو هاجم بقوّة حكومات أوروبا التي تحاول تجاوز العقوبات على ايران"، موقع الحكومة، ١٩/١٢/٠١، في: *https://bit.ly/2w4cyka* (عبريّة).

٥٤. عيران وشطاين. (مصدر سابق).

٥٥. كليا، جي. " الاستقطاب في الاتحاد الأوروبي والانعكاسات على إسرائيل: حالة هولندا"، حتلنة استراتيجية، المجلد ٢٢، العدد ٢ (٢٠١٩). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2TUw9w7*

٥٦. المصدر أعلاه.

٥٧. للاستزادة يمكن مراجعة التقرير الاستراتيجي للعام ٢٠١٨ و٢٠١٩.

٥٨. شار، جلعاد. " صفقة القرن لترامب: رؤية مقارنة"، نظرة من الأعلى، العدد ١٢٥٥ (٢٠٢٠). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2w4dXaq* (عبريّة).

٥٩. بندر أريك، " فريدمان: كل خطوة أحادية الجانب للضمّ–تشكّل خطورة على الاعتراف الأميركي"، معاريف، ٢٠/٠٢/٠٩، في: *https://bit.ly/33nnt4s* (عبريّة).

٦٠. ليندا نوعا، " ترامب يوقّع على إعلان رئاسي للاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان، هآرتس، ١٩/٠٣/٢٥، في: *https://bit.ly/33p6Aqk* (عبريّة)

٦١. بروم، شلومو. "ابعاد سياسيّة وأمنيّة لاعتراف الإدارة الأميركيّة في سيادة إسرائيل على هضبة الجولان، نظرة من الأعلى، العدد ١١٥٦ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/3b1hyog* (عبريّة).

٦٢. مكتب رئيس الحكومة، كلمة رئيس الحكومة نتنياهو في افتتاح جلسة الحكومة الاحتفاليّة لإنشاء البلدة الجديدة "رمات ترامب"، موقع الحكومة، ١٩/٠٦/١٦، في: *https://bit.ly/39TyAVq* (عبريّة).

٦٣. مكتب رئيس الحكومة، من كلمة رئيس الحكومة نتنياهو في حديث مع الكاهن جون هيجي أمام مؤتمر مسيحيين متحدين من أجل إسرائيل في واشنطن"، موقع الحكومة، ١٩/٠٧/٠٨، في: *https://bit.ly/3a04ZJS* (عبريّة).

٦٤. مكتب رئيس الحكومة، "تصريح مشترك استمرارًا لجلسة مستشاري الأمن القومي الإسرائيلي والأميركي"، موقع الحكومة، ١٩/١٢/١٨، في: *https://bit.ly/39XKayy* (عبريّة).

٦٥. ماجين، تسيفي. " اللقاء الثلاثي إسرائيل– الولايات المتحدة–روسيا: منطلقات وانعكاسات"، نظرة من الأعلى، العدد ١١٧٨ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2WkGT8G*

٦٦. شبيط، الداد و شاين، سيما. " في أعقاب قرار إدارة ترامب الإعلان عن الحرس الثوري الإيراني تنظيمًا إرهابيا"، نظرة من الأعلى، العدد ١١٦٠ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/3d2iXgd*

٦٧. الماس دين، "مصادر في الولايات المتحدة: معلومات استخباراتية إسرائيلية ساهمت في اغتيال قاسم سليماني"، يسرائيل هيوم، ٢٠/٠١/١٢، في: *https://bit.ly/2U8T0mF* (عبريّة).

٦٨. وزارة الخارجيّة، "وزير الخارجيّة يبارك رئيس الولايات المتحدة الأميركية على توقيعه أمرا رئاسيا لمكافحة معاداة الساميّة في الجامعات والكليّات في الولايات المتّحدة الأميركية"، موقع الحكومة، ١٩/١٢/١٢، في: *https://bit.ly/2x-Kd1bB* (عبريّة).

٦٩. المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة. (مصدر سابق). https://bit.ly/33l1ds4

70. Netanyahu, Benjamin. "PM Netanyahu Addresses the AIPAC 2019 Policy Conference". IsraeliPM YouTube Chanel. 26/03/19, Available: *https://bit.ly/2w2VRWj*

٧١. مادام– فريدمان، عوفر. " الجالية اليهودية في الولايات المتحدة: تعريف"، في اوريون، أساف و عيلم، شاحر (محررين). يهود أميركا والأمن القومي الإسرائيلي، تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي، ٢٠١٨، ص ٤٥–٦٥. (عبريّة).

٧٢. كرني يؤاب، "الحزب الديمقراطي تغيّر من وجهتها، ويهود الولايات المتحدة الأميركية يخشون كابوسًا"، جلوبس، ١٩/٠٣/١٦، في: *https://bit.ly/3b5glwp* (عبريّة).

٧٣. المصدر السابق.

٧٤. المصدر السابق.

٧٥. نخمايس عمري، " المسلم الذي دعم فيادي معادٍ للسامية: المرشّح المحتمل لقيادة الديمقراطيين"، والا، ٢٠١٦/١٢/٠٥، في: *https://bit.ly/39RFKcC* (عبريّة).

٧٦. ليفوفيتش ليال، " أيها اليهود، لقد حُذّرتم: العلاقات مع الحزب الديمقراطي في طريقها أن تصبح غير قابلة للإصلاح"، ميدا، ٢٠١٩/٠٨/٢٧، في: *https://bit.ly/3d4Ep4b* (عبريّة).

٧٧. المصدر السابق.

٧٨. كيرني. مصدر سابق.

79. Pildis, Carly, " What Donald Trump Will Never Understand About Jews", Tablet, 21/08/2019, at: https://bit.ly/39YO1f4

٨٠. شلوموفيتش نتنائيل، " الحزب والناخبون تغيّروا وساندرز فقط لم يتغيّر. هذا يكلّفه في السباق الرئاسي"، هآرتس، ٢٠٢٠/٠٣/١١، في: *https://bit.ly/38SrM8X* (عبرية).

٨١. المصدر السابق.

٨٢. سلمون، يارون، "علاقات إسرائيل مع شرق–أفريقيا، المنصّة البحثيّة، المجلد ٢٢، العدد ٢ (٢٠١٩). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2Wklhs6*

٨٣. المصدر السابق.

84. Nye. Ibid

٨٥. يارون. مصدر سابق.

٨٦. بورت تو بورت، " وزارة الاقتصاد: بعثة إسرائيلية زارت تشاد"، موقع بورت تو بروت، ٢٠١٩/٠٨/١٩، في: *https://bit.ly/38WGWu7* (عبريّة).

٨٧. معهد التصدير، " طبقات التصدير: إسرائيل ودول جنوب الصحراء"، في: *https://bit.ly/3a0oHoQ* (عبريّة).

٨٨. وزارة الاقتصاد والصناعة، " التصدير الإسرائيلي في وجهته الى أفريقيا"، موقع الحكومة، ٢٠١٨/١٠/١٨، في: *https://bit.ly/39WWoYq* (عبريّة).

٨٩. سبونسر، " مدير عام وزارة الاقتصاد: الاحتمال لرفع التجارة بين إسرائيل ودول أفريقيا هائل"، موقع سبونسر، ٢٠٢٠/٠٢/٠٤، في: *https://bit.ly/3d7ac4m* (عبريّة).

٩٠. المصدر السابق.

٩١. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو تحدّث هاتفيًا مع رئيس روسيا فلاديمير بوتن"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/٠٢/٢١، في: *https://bit.ly/33oTf14* (عبريّة).

٩٢. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة ووزير الأمن نتنياهو بعد لقائه مع وزير الدفاع الروسي سيرجيي شويغو"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/٠٩/١٢، في: *https://bit.ly/3d2DMbm* (عبريّة).

٩٣. ماجن. مصدر سابق.

٩٤. برسكي آنا و شمير، أليس، " في الطريق الى صفقة؟ إسرائيل نقلت إلى روسيا ساحة الكسندر في القدس، معاريف، ٢٠٢٠/٠١/٢٢، في: *https://bit.ly/3d78Ruo* (عبرية).

٩٥. ديكل، اودي. " في بداية ٢٠٢٠: قوّة إسرائيل في امتحان تحد إقليمي–نقاط أساسية من المؤتمر الدولي السنوي الـ١٣ لمعهد دراسات الأمن القومي، نظرة من الأعلى، عدد ١٢٥٦ (٢٠٢٠). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2x2YlhM*(عبريّة).

٩٦. هيرشمون مناحيم، " علاقات إسرائيل–عمان بعد بن سعيد، كول هزمان، ٢٠٢٠/٠١/١٨، في: *https://bit.ly/2TX9cZf* (عبريّة).

٩٧. مكتب رئيس الحكومة، " حديث رئيس الحكومة نتنياهو في أعقاب موت السلطان قابوس بن سعيد"، موقع الحكومة، ٢٠٢٠/٠١/١١، في: *https://bit.ly/2U97Vxb* (عبريّة).

٩٨. مكتب رئيس الحكومة، " حديث رئيس الحكومة نتنياهو بعد لقائه مع وزير خارجيّة عُمان"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/٠٢/١٣، في: *https://bit.ly/39UXtzP* (عبريّة).

٩٩. وزارة الخارجيّة، "رئيس الحكومة نتنياهو التقى وزير الخارجيّة العُماني يوسف بن علاوي في فارشا"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/٠٢/١٤، في: *https://bit.ly/3b701eF* (عبريّة).

١٠٠. معاريف، "تطبيع رغم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: المبادرة لاتفاق مع دول الخليج"، معاريف اونلاين، ٢٠٩١/١٠/٠٥، في: *https://bit.ly/2lViJJO* (عبريّة).

١٠١. لينداو نوعا و خوري جاكي، "إسرائيل تصادق لأول مرة وبشكل رسمي للمواطنين زيارة السعوديّة"، هآرتس، ٢٠/٠١/٢٦، في: *https://bit.ly/2lViVZy* (عبريّة).

١٠٢. رافيد باراك، "سُمح النشر: يسرائيل كاتس زار أبو ظبي في إطار لجنة الأمم المتحدة"، القناة ١٣، ٢٠١٩/٠٧/٠١، في: *https://bit.ly/2lQ8N4t* (عبريّة).

١٠٣. مكتب رئيس الحكومة، " رئيس الحكومة نتنياهو حول مشاركة إسرائيل في معرض الاكسبو في دبي، موقع الحكومة، ٢٠١٩/٠٤/٢٥، في: *https://bit.ly/2QmlRTd* (عبريّة).

١٠٤. بلومتيل ايتي و بن تسور رعنان، "رئيس الموساد وقائد منطقة الجنوب قاما بزيارة قطر والتقيا مع المنتدب إلى غزة"، واي نت، ٢٠٢٠/٠٢/٢٣، في: *https://bit.ly/38W4Be6* (عبريّة).

١٠٥. معهد دراسات الأمن القومي، "بين إسرائيل وعمّان: يوم دراسي بحلول ٢٥ عامًا على توقيع اتفاق السلام بين إسرائيل والأردن– ملخّص"، موقع المعهد، ٢٠١٩/٠٩/٢٥، في: *https://bit.ly/2TWD3Rm* (عبريّة).

١٠٦. المصدر السابق.

١٠٧. زاكين داني، "اتفاق السلام إسرائيل–الأردن: هكذا تفوّت الدولتان فرصا اقتصادية للاتفاق بينهم منذ ٢٥ سنة"، جلوبوس، ٢٠١٩/١١/٠٤، في: *https://bit.ly/2TTlNwA* (عبريّة).

١٠٨. المصدر السابق.

١٠٩. قناة ١٢، " الملك عبد الله: علاقات إسرائيل–الأردن في الحضيض الأسفل في كل الحقب"، القناة ١٢، ٢٠١٩/١١/٢٢، في: *https://bit.ly/39Vxokr* (عبريّة).

١١٠. بندر أريك، "محادثات أولية لتحديد زيارة رسميّة لريفلين في الأردن"، معاريف، ٢٠١٩/١١/٢٨، في: *https://bit.ly/39WCqwY* (عبريّة).

١١١. لينداو نوعا و يارون فلي، "نتنياهو وحاكم السودان التقيا في اوغندا، مكتب رئيس الحكومة: سنقود التطبيع في العلاقات"، هآرتس، ٢٠٢٠/٠٢/٠٣، في: *https://bit.ly/2Qjsg1q* (عبريّة).

١١٢. فينتر، اوفير. "تحت سماء البحر المتوسّط: افاق لتعميق علاقات إسرائيل–مصر"، نظرة من الأعلى، العدد ١٢٥٢ (٢٠٢٠). (عبريّة). متاح الكترونيا: *https://bit.ly/2xBTnhM*

١١٣. المصدر السابق.

١١٤. مكتب رئيس الحكومة، "رئيس الحكومة نتنياهو يدين الاجتياح العسكري التركي في المناطق الكردية في سورية"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/١٠/١٠، في: *https://bit.ly/3b02mrx* (عبريّة).

115. Junior Paulo Afonso Velasco,"Brazilian Foreign Policy under President Bolsonaro: What Should We Expect?, National Interest Relations, Nov, 14, 2018, At: *https://bit.ly/2w35Pac*

١١٦. وزارة الخارجيّة، " نقل السفارة البرازيليّة إلى القدس في العام القادم"، موقع الحكومة، ٢٠١٩/١٢/١٥، في: *https://bit.ly/2wYgW4a* (عبريّة).

١١٧. المصدر السابق.

١١٨. بوليج رافيتال، " علاقات إسرائيل–البرازيل بين الحملة والواقع"، دافار، ٢٠١٩/٠٤/٠٣، في: *https://bit.ly/3b2113E* (عبريّة).

١١٩. أيخنير ايتمار، "بعد أكثر من عقد: بوليفيا تجدّد علاقاتها مع إسـرائيل"، واي نت، ٢٠١٩/١١/٢٨، في: *https://bit.ly/38U4EXY* (عبريّة).